باب تجليه تعالى في الموقف لأهل الإسلام وامتحانهم

وقوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود أخرج الشيخان عن
أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد
شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها
فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم في
الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه و
يضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعا
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان غير أنها لا
يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم
المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج
من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة
أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من
ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء
الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على
النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي
عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول
بعد ذلك يا رب قربني إلى الجنة فيقول أليس زعمت أن لا تسألني غيره

ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك
تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق
أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله
أن يسكت فيقول رب أدخلني الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني
غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك
فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فإذا ضحك منه أذن له بالدخول
فيها فإذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال تمن من كذا فيتمنى
حتى تنقطع به الأماني فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك
الرجل آخر أهل الجنة دخولا قال وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة
لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة
حفظت مثله معه السعدان نبت ذو شوك والمخردل المرمي المصروع
وقيل المقطع وامتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وشين معجمة احترقوا وقال
المبرد هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم والحبة بكسر الحاء بزور
البقول والرياحين وحميل السيل بفتح المهملة وكسر الميم الزبد وما يلقيه
على شاطئه وقشبني بقاف ومعجمة وموحدة آذاني وذكاؤها بفتح الذال المعجمة
والقصر اشتعالها ولهبها وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد
فيطلع عليهم يوم القيامة فيقول ألا يتبع كل إنسان ما كان يعبدون
فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار
ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين
فيقول ألا تتبعوا الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا
حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعون

الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى
ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم قالوا يا رسول الله فقال وهل تضارون في رؤية

وهل نراه

القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك
الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني
فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمر عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم
عليه سلم سلم ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت فتقول
هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد حتى
إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وازوى بعضها إلى بعض ثم قالت قط
قالت قط قط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت
ملببا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار فيطلعون خائفين ثم يقال

ثم يقال يا أهل الجنة

لهم يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لأهل الجنة
وأهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي
وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل

النار

خلود لا موت وأخرج الشيخان والدارقطني في الرؤية والحاكم ولفظه زيادات
عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا قلنا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا قال فإنكم لا تضارون
في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة
ينادي مناد ليذهب كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب
مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم
زاد الحاكم حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر
وفاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب يحطم
بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقال ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير

ابن الله

ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون قالوا نريد
أن تسقينا فيقال أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم ثم يدعى
النصارى فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن مريم ابن الله
فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا
فيقول أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم فيبقى من كان يعبد الله
وحده من بر وفاجر زاد الحاكم ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته
التي كنا رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد
أو بما كانت تعبد ويبقى هم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فيقولون فارقنا الناس
في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم أحوج لحقت كل أمة ما كانت تعبد ونحن ننتظر
ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل
بينكم وبينه آية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساق فيسجد له
كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا

يسجد

واحدا زاد الحاكم فلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد
عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم
أنت ربنا ثلاث مرات ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول
الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة
لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالبرق وكالطرف
وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل و
مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق
قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون
ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا زاد الحاكم
ويحجون معنا فقد أخذتهم النار فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب في النار

إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه زاد الحاكم وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار
فاخرجوه فيخرجون من عرفوا وقال أبو سعيد فإن لم تصدقوا فاقرؤوا إن الله
لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون
فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا
زاد الحاكم لم يعملوا لله عز وجل خيرا قط فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة
فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة
وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان
أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول
أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه
فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه ولفظ الحاكم فيقول الله خذوا فلكم ما
أخذتم فيأخذون حتى ينتهوا ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا فيقول
الله فإني أعطيتكم أفضل مما أخذتم فيقولون ربنا وما أفضل من ذلك ومما
أخذنا فيقول رضواني بلا سخط قلت رواية الحاكم منقحة جدا فصار بها
مبهمة اتضح بها مواضع في رواية البخاري كانت مشكلة لإسقاطهما منها وفي
رواية الحاكم كاشفا عن ساق وهو واضح من قوله في رواية البخاري عن
ساقه بالضمير وإن كانت تحتمل التأويل لكن تلك أظهر وأبعد عن الإشكال
وأوفق للفظ القرآن وأخرج الدارقطني في رواية الطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي والآجري في كتاب الرؤية وإسحق بن راهويه في مسنده وابن
أبي الدنيا من طرق عن ابن مسعود قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم
معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء وينزل
الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا
من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به

شيئا

شيئا أن يولي كل انسان منكم إلى ما كان يعبد في الدنيا ويولي أليس ذلك عدلا
من ربكم قالوا بلى قال فينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يولي في الدنيا ويمثل
لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر
والأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان
عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجر والعود و
الحجر ويبقى أهل الإسلام جثوما فيتمثل لهم الرب تعالى فيأتيهم فيقول ما لكم لم
تنطلقوا كما انطلق الناس فيقولون إن لنا ربا ما رأيناه بعد فيقول فهل تعرفون
ربكم إن رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة إذا رأيناه عرفناه قال وما هي قال
يكشف عن ساق قال فيخر من كان بظهره طبق ساجدا ويبقى قوم ظهورهم
كصياصي البقر يريدون السجود ولا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رؤوسهم
فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره على قدر الجبل بين
يديه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة
بيمينه ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك يعطى نوره على
إبهام قدمه يضيء مرة ويطفى مرة فإذا أضاء قدم قدمه وإذا طفي قام
فيمرون على الصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال انجوا على قدر نوركم
فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر
كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا فيمرون على قدر أعمالهم
حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه فيحبو على وجهه ويديه ورجليه
تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل فيصيب جوانبه النار فلا يزال
كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك فقد
أعطاني الله ما لم يعط أحدا فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل
فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول
رب أدخلني الجنة فيقول الله أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب

اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع حسيسها فيدخل الجنة ويرى وترفع له منزل امام ذلك
فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله له لعلك ان اعطيتكه تسال غيره
فيقول لا وعزتك يا رب واي منزل يكون احسن منه فيعطى وينزل ويسكت فيقول الله
مالك لا تسال فيقول رب قد سالتك حتى استحييتك واقسمت حتى استحييتك فيقول
الله الم ترض ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه
فيقول اتهزا بي وانت رب العزة فيضحك الرب تعالى من قوله فيقول لا ولكني
على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق بالناس فينطلق يرمل في
الجنة حتى اذا دنى من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال
ارفع راسك مالك فيقول رايت ربي فيقال انما هو منزل من منازلك فينطلق
فيستقبله رجل فيقول انت ملك فيقول انما انا خازن من خزانك وعبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه فينطلق امامه فيفتح له القصر وهو
من درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها فتستقبله
جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي سبعون ذراعا فيها ستون بابا
يفضي الى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة على غير لون
الاخرى في كل جوهرة سرر وازواج ووصائف فيدخل فاذا هو بحوراء عيناء
عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مراته وكبده مراتها
اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك
فيقول لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا وتقول له مثل ذلك فيقال له
اشرف فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك فقال عمر عند
ذلك يا كعب الا تسمع الى ما يحدثنا ابن ام عبد عن ادنى اهل الجنة منزلا
فكيف اعلاهم قال يا امير المؤمنين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله خلق
دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد
من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي

لهم من قرة اعين وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وجعل فيهما ما شاء
من الحرير والسندس والاستبرق واراهما من شاء من خلقه من الملائكة
فمن كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من
اهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة الا دخلها من ضوء
وجهه حتى انهم يستنشقون ريحه ويقولون واها لهذه الريح الطيبة لقد
اشرف علينا اليوم رجل من اهل عليين فقال عمر ويحك يا كعب ان هذه
القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب يا امير المؤمنين ان لجهنم زفرة
ما من ملك مقرب ولا نبي الا يخر لركبتيه حتى يقول ابراهيم الخليل نفسي و
حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لا تنجو منها قال الحاكم
هذا حديث صحيح وابو خالد الدالاني كلهم شهد والله بالصدق والاتقان
وقال الهيثمي رجال اسناده رجال الصحيح غير ان خالد الدالاني ثقة وقال
الذهبي اسناده جيد وابو خالد شيعي منحرف وطريق اسحق بن راهويه ليس فيها
ابو خالد وهي صحيحة متصلة رجالها ثقات واخرج الطبراني عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس فينادي مناد
اليوم عند الامين الا ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ثم ترفع الهتهم فيتبعونها
حتى لا يبقى احد غير هذه الامة فيقال لهم ما لكم قالوا ما نرى الهنا الذي
كنا نعبد فيتجلى لهم تبارك وتعالى واخرج اللالكائي في السنة والاجري
في باب الرؤية عن ابي موسى الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في دار الدنيا فيذهب
كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون
وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال
تعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم كيف تعرفونه ولم
تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم عن الحجاب فينظرون الى الله فيخرون

له سجدا ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود ولا يستطيعون
فيقول الله يا عبادي ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من الكفار
واليهود

باب كثرة هذه الأمة وعلاماتها في الآخرة

أخرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول
شافع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة
ما معه مصدق غير واحد وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليجيئن من أمتي يوم القيامة مثل السيل والليل فيحطم الناس فتقول
الملائكة لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأمم والأنبياء وأخرج الطبراني
عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليبعثن الله منكم يوم القيامة إلى الجنة مثل الليل الأسود زمرة جميعا يحيطون
الأرض فتقول الملائكة لما جاء مع محمد صلى الله عليه وسلم أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء
وأخرج الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فإني
مكاثر بكم الأمم يوم القيامة وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال
قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك قال أرأيتم لو أن
رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول
الله قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وأخرج
أحمد والبزار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من
يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك
وعن يميني مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف أمتك يا رسول الله بين الأمم فيما
بين نوح إلى أمتك قال هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد منهم كذلك غيرهم
وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم وأخرج

أحمد بسند صحيح عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأعرف أمتي يوم القيامة
من بين الأمم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمتك قال أعرفهم يؤتون كتبهم
بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم
بنورهم

باب

أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة وحذيفة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون من الدنيا والأولون يوم القيامة
المقضي لهم قبل الخلائق

باب

أخرج الطبراني والحاكم وصححه
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الأمة يوم القيامة
على ثلاثة أصناف فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة وصنف يجيئون على ظهورهم كأمثال الجبال الراسية
فيقول الله للملائكة وهو أعلم بهم من هؤلاء فيقولون ربنا عبيد من عبيدك
كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئا وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول
حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى وأدخلوا الجنة برحمتي وأخرج
ابن ماجه والطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله
الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال
لهم ارفعوا رؤوسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار وأخرج ابن ماجه و
البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمة مرحومة
عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من
المشركين فيقال هذا فداؤك من النار وأخرج مسلم عن أبي موسى رفعه
يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم و
يضعها على اليهود والنصارى وأخرجه أيضا من وجه آخر بلفظ إذا كان يوم
القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من
النار قال القرطبي قال علماؤنا هذه الأحاديث ليست على عمومها وإنما هي
في أناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته فأعطى كل واحد منهم فكاكا

من النار من الكفار قال ومعنى قوله يضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف
عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي
المسلمين لو اخذوا بذلك لانه تعالى لا يأخذ احدا بذنب احد كما قال ولا تزر
وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم
ارادته ومشيته قال وقوله في الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل
الله مكانه يهوديا او نصرانيا معناه ان المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا
من النار بسبب ذنوبه وعفى الله عنه وبقي مكانه الذي خاليا منه اضاف الله
ذلك المكان الى يهودي او نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي
يستحقه بسبب كفره وقد جاءت احاديث دالة على ان لكل مسلم مذنبا كان او لا
منزلين منزلا في الجنة ومنزلا في النار وكذا الكافر وذلك معنى قوله اولئك
هم الوارثون اي يرث المؤمنون منازل الكفار من الجنة والكفار منازل المؤمنين
في النار الا ان هذه الرواية تختلف فمنهم من يرث بلا حساب ومنهم من يرث
بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار وقال البيهقي يحتمل ان يكون الفدا
في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم او في من يخرج من النار
يقال لهم بعد الخروج وقال غيره يحتمل ان يكون الفدا مجازا عن دراسة
المنزل التي تقدمت الاشارة اليها وبهذا اجاب النووي وغيره وقيل المراد
بالذنوب التي توضع على الكفار ذنوب كان الكفار سببا فيها بان سنوها فلما
غفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذي سن تلك السنة السيئة باقية على اربابها
الكفرة لان الكفار لا يغفر لهم وكون الوضع كناية عن ابقاء الذنب الذي لحق
الكافر بما سنه من عمله السيء الذي عمل به المؤمن قال الحافظ ابن حجر وبعد الاول

باب الحوض قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وورد ذكر
الحوض من بضع وخمسين صحابيا منهم الخلفاء الاربعة وابي بن كعب واسامة بن زيد
واسيد بن حضير وانس بن مالك والبراء بن عازب وبريدة وثوبان وجابر بن سمرة

رواية

وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وجندب البجلي وحارثة بن وهب وحذيفة بن
اسيد وحذيفة بن اليمان والحسن بن علي وحمزة بن عبد المطلب وزوجته
وخباب بن الارت وزيد بن ارقم واخوه وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي
وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وسويد بن عامر والصنابح بن الاعسر
وعائذ بن عمرو وعبد الله بن زيد بن عاصم وابن عباس وابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعتبة بن عبد وعثمان بن مظعون
والعرباض بن سارية وعقبة بن عامر وكعب بن عجرة ولقيط بن عامر والمستورد
ابن شداد والنواس بن سمعان وابو امامة وابو برزة وابو بكر وابو الدردا
وابو ذر وابو سعيد الخدري وابو مسعود وابو هريرة واسماء بنت الصديق
وخولة بنت حكيم وخولة بنت قيس وعائشة وام سلمة **حديث
ابي بكر** اخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي بكر الصديق قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليرد على الحوض اكثر مما بين صنعا وايلة **حديث
عمر** اخرج ابو يعلى والبزار بسند رجاله ثقات عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض واخرج ابن ابي عاصم
في السنة والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال سيأتي قوم يكذبون بالحوض ويكذبون
بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار

حديث علي اخرج ابو نعيم
في الحلية عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اني كائن لكم
على الحوض وسائلكم عن اثنين القران وعترتي واخرج ابن ابي عاصم
في السنة عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا واول من يرد على الحوض
اهل بيتي ومن احبني من امتي **حديث ابي** اخرج ابن ابي عاصم
في السنة عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ما الحوض قال والذي
نفسي بيده ان شرابه ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب

ريحًا من المسك وآنيته أكثر عددًا من النجوم لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبدًا ولا يصرف
عنه إنسان فيروى أبدًا حديث أنس أخرج مسلم عن أنس
قال أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا فقال إنه
أنزلت علي آنفًا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى
ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال نهر أعطانيه
ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب
يختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث
بعدك وأخرج أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت
الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقًا وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ
فضربت بيدي إلى تربته فإذا هي مسكة ذفرة وإذا حصاه اللؤلؤ
فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله وأخرج أحمد والترمذي عن أنس
أن رجلًا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه الله لهو أشد
بياضًا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر قال عمر
يا رسول الله إنها لناعمة قال أكلتها أنعم منها وأخرج الطبراني عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت الكوثر قلت يا رسول الله وما الكوثر
قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق إلى المغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ
ولا يتوضأ منه أحد فيشعث لا يشربه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي
وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي من كذا إلى كذا فيه من الآنية عدد النجوم أطيب ريحًا من المسك
وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن من شرب منه شربة لا يظمأ
أبدًا ومن لم يشرب منه لم يرو أبدًا وأخرج البزار عن أنس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر الأنصار موعدكم حوضي وأخرج ابن المبارك

والحاكم عن أنس قال دخلت على زياد وهم يتذاكرون الحوض فقالوا ما تقول
في الحوض فقلت والله ما شعرت إني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض
لقد تركت عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها
حوض محمد صلى الله عليه وسلم حديث ابن الحضير أخرج ابن أبي
شيبة في المصنف عن أسيد بن الحضير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار ستلقون
أثرة في الأمر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض حديث أسامة
وحمزة وزوجته أخرج ابن جرير والطبراني عن أسامة بن زيد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يومًا فلم يجده فقالت له امرأته
هنيئًا لك يا رسول الله لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأخبرني أبو عمارة
أنك أعطيت نهرًا في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وأرضه ياقوت ومرجان
وزبرجد ولؤلؤ قالت أحب أن تصفه لي قال ما بين أيلة وصنعاء فيه
أباريق مثل عدد النجوم وأحب واردها علي قومك حديث
البراء أخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء فيه ميزابان أحدهما من ذهب
والآخر من فضة آنيته عدد نجوم السماء أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل
وريحه أطيب من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ أبدًا حديث
بريدة وأخرج البزار عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
الحوض فقال فيه أباريق عدد نجوم السماء حديث ثوبان أخرج
مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حوضي من عدن إلى عمان ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى
من العسل آنيته عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أول الناس
ورودًا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال
الشعث رؤوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد

حديث جابر بن سمرة واخرج جابر بن سمرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما
بين صنعا وايلة كان الاباريق فيه النجوم حديث
جابر بن عبد الله واخرج احمد والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد
الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين يديكم فاذا لم
تروني فانا على الحوض قدر ما بين ايلة ومكة وسيأتي رجال ونسا
بقرب وانية فلا يطعمون منه شيا واخرج احمد والبزار عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا على الحوض انظر من يرد علي
الحوض مسيرة شهر ورواياه سوا يعني عرضه مثل طوله كيزانه مثل
نجوم السما وهو اطيب ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن من شرب
منه لم يظما بعده ابدا واخرج البزار عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الامم قال رجل يا رسول
الله ما عرضه قال ما بين ايلة الى مكة فيه كواكب اكثر من عدد النجوم
لا يتناول مؤمن منها فيضعه من يده حتى يتناوله آخر
حديث جبير واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن جبير ابن
مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرط لكم على الحوض يوم
القيامة حديث جندب واخرج الشيخان عن جندب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض حديث
حارثة والمستورد واخرج الشيخان عن حارثة سمع النبي صلى الله
عليه وسلم قال حوضي كما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه
الاواني قال لا قال المستورد ترى فيه الانية مثل الكواكب حديث
ابن اسيد واخرج الطبراني عن حذيفة بن اسيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني فرط لكم وانكم واردون الحوض حوض

اعرض ما بين صنعا وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة
حديث حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليردن
علي الحوض اقوام فيختلجون دوني فاقول رب اصحابي رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك اخرج مسلم وابن ماجة عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن والذي
نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم وهو اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه
قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثر
الوضوء ليست لاحد غيركم واخرج الطبراني في الاوسط عن حذيفة
في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة اجوف فيه آنية من
الذهب والفضة لا يعلمها الا الله تعالى حديث الحسن واخرج
ابن ابي عاصم في السنة عن الحسن بن علي انه قال لمعاوية انت الشاتم لعلي اما
والله لتردن عليه الحوض وما اراك ان ترده فتجده مشمر الازار على ساق
يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الابل قول الصادق المصدق
وقد خاب من افترى حديث خباب واخرج الطبراني وابن
حبان والحاكم وصححه عن خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون امرا
من بعدي فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فمن فعل لم يرد علي
الحوض حديث زيد بن ارقم واخرج احمد والحاكم وصححه
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم جزء من مائة
جزء ممن يرد علي الحوض حديث زيد بن ثابت واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي وانهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض حديث سلمان واخرج الحاكم

عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكم ورودا على الحوض أولكم
إسلاما حديث سمرة وأخرج الطبراني في الأوسط عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرد على قوم ممن كان معي فإذا رفعوا
إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري
ما أحدثوا بعدك حديث سهل بن سعد وأخرج الشيخان من طريق
أبي حازم عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم
على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن علي أقوام أعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش
وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم وأنا
أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد ويقول إنهم مني فيقال إنك لا
تدري ما عملوا بعدك حديث سويد وأخرج الباوردي وابن
قانع في الصحابة من طريق عبد العزيز بن كيسان عن سويد بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي أشرب منه يوم القيامة حديث
الصنابح وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الصنابح بن الأعسر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض وأخرج ابن أبي عاصم في السنة
عن الصنابح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض قوله
الصنابحي يحتمل أن يكون تصحيفا من الصنابح فإن الصنابحي تابعي لا صحبة له و
إن ثبت فيكون طريقا أخرى مرسلة حديث عائذ بن عمرو وعبد
الله بن عمرو بن العاص أخرج أحمد وابن المبارك والحاكم وصححه عن
أبي سبرة قال كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض وكان يكذب به بعدما
سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو فقال أبو برزة أنا أحدثك
بحديث فيه شفاء إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو
فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا إن موعدكم حوضي عرضه
وطوله واحد وهو كما بين أيلة ومكة وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم

أباريق شرابه أشد بياضا من الفضة من شرب منه شربة لم يظمأ بعده أبدا
وأخرج الشيخان عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي
مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك و
كيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدا حديث عبد الله بن
زيد وأخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
حديث ابن عباس وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الكوثر
نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه أبيض
من الثلج وأحلى من العسل وأخرج أحمد والطبراني والبزار عن ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح
ويجاء بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب فيقال ما زالوا بعدك
مرتدين على أعقابهم وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء أكوابه عدد نجوم السماء و
أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها أبدا حديث ابن عمر وأخرج أحمد والترمذي وصححه
وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في
الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل وأخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب
ريحا من المسك أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا
أول الناس ورودا عليه صعاليك المهاجرين قيل من هم يا رسول الله
قال الشعثة رؤوسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد
ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل

الذي لهم واخرج الحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا
فرطكم على الحوض وان سعته ما بين الكعبة الى الحجر الاسود وانيته كعدد النجوم
حديث ابن مسعود واخرج الشيخان عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض حديث عبد الرحمن بن عوف
واخرج ابو يعلى عن ابي عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهو بالطائف ان موعدكم الحوض حديث عتبة واخرج
ابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال قام اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه قال هو كما بين صنعا
الى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشر ممن خلق اي طرفيه
الكراع بضم الكاف الانف المتقدم من الحرة استعير هنا حديث
عثمان بن مظعون واخرج الحاكم في نوادر الاصول عن عثمان بن مظعون
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي
ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة
حديث العرباض واخرج ابن حبان والطبراني عن العرباض
ابن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتزدحمن هذه الامة على الحوض ازدحام
ابل وردت لخمس حديث عقبة واخرج مسلم عن عقبة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة
الى الجحفة حديث كعب واخرج الترمذي والحاكم عن كعب
ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم فقال انه سيكون بعدي امرا
فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه
وليس بوارد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم
يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض حديث
لقيط تقدم في اثنا حديث اول الكتاب حديث ابي امامة

واخرج ابن حبان والبيهقي عن ابي امامة الباهلي ان يزيد بن الاخنس قال قال
يا رسول الله ما سعة حوضك قال ما بين عدن الى عمان وان فيه من ذهب
وفضة قال فما حوضك قال اشد بياضا من اللبن واحلى مذاقة من العسل
واطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ولم يسود
وجهه ابدا المثعب بفتح الميم والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة واخره موحدة
مسيل الما واخرج الطبراني والضيا عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حوضي كما بين عدن وعمان فيه اكاويب عدد نجوم السما من شرب منه
لم يظما بعده ابدا وان من يرده علي من امتي الشعثة رؤوسهم الدنسة
ثيابهم لا ينكحون المنعمات ولا يحضرون السدد يعني ابواب السلطان
الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم الاكاويب جمع كوب
وهو كوز لا عروة له واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبيا مكاثرون يوم القيامة فلا تخزوني فاني
حائر لكم على الحوض حديث ابي بكرة واخرج ابن ابي شيبة
والطبراني عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي الحوض
رجال ممن صحبني وراوني حتى اذا رفعوا الي ورايتهم اختلجوا دوني فاقولن
اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك حديث
ابي برزة واخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي برزة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي كما بين ايلة الى صنعا
مسيرة شهر عرضه كطوله فيه ميزابان من الجنة احدهما ورق والاخر
ذهب ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج والين من الزبد فيه
اباريق عدد نجوم السما من شرب منه لم يظما حتى يدخل الجنة
حديث ابي الدردا واخرج الطبراني عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لالفين ما نوزعت احدا منكم على الحوض

فأقول أناس من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وأخرج
ابن أبي عاصم في السنة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا فرطكم على الحوض حديث أبي ذر وأخرج مسلم عن أبي ذر
قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من
عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها
لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه
مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
حديث أبي سعيد وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي حوضا ما بين صنعاء إلى أيلة
فيه عدد النجوم آنية وهو أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأبيض من اللبن
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ومن لم يطعمه لم يرو أبدا وأخرج
أبو يعلى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض وأخرج
ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن لي حوضا
طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أبيض مثل اللبن وآنيته عدد النجوم و
إني أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة حديث ابن مسعود أخرج
الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لترفعن لي رجال من أصحابي حتى
إذا رأيتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا
بعدك حديث أبي هريرة أخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال منبري على حوضي وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي أبعد من أيلة إلى عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى
من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه كما يصد
الرجل إبل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم
سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين وأخرج الطبراني في الأوسط

من آثار الوضوء

من طريق

من طريق الفرزدق عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حوضي ما بين عمان وأيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
آنيته مثل عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ أبدا حديث
أسماء وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم إني على حوضي أنظر من يرد منكم حديث خولة بنت
حكيم وأخرج أحمد والطبراني عن خولة بنت حكيم قالت قلت يا رسول
الله إن لك حوضا قال نعم وأحب من ورده إلى قومك حديث
خولة بنت قيس وهي امرأة حمزة وأخرج أحمد والطبراني عن خولة
بنت قيس الأنصاري من بني النجار امرأة حمزة قالت جاءنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك أن لك يوم القيامة
حوضا ما بين كذا إلى كذا قال نعم وأحب الناس إلي أن يروى منه قومك
حديث عائشة وأخرج مسلم عن عائشة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم وأخرج البخاري
عن عائشة أنها سئلت عن قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه
نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم وأخرج
هناد في الزهد عن عائشة قالت من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل
إصبعيه في أذنيه حديث أم سلمة وأخرج مسلم عن أم سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني فرطكم على الحوض باب
لكل نبي حوض وأخرج الترمذي عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني لأرجو
أن أكون أكثرهم واردة وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو
أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على

قف

حوضه ملآن معه عصا يذعوا من عرف من امته ولكل امة سيما يعرفهم بها نبيهم

باب أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وجابر
ابن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب صاحب حوضي
يوم القيامة

باب وأخرج البزار بسند جيد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهم يوم القيامة حوضا ما يرده
غير الفقراء

باب وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من ورد يوم القيامة عطشان وأخرج
أحمد وأبو يعلى عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شرب الخمر أتى عطشانا يوم القيامة

باب الأعمال الموجبة الشرب من الحوض

وأخرج ابن أبي الدنيا في اصطناع
المعروف عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط
وأجوع ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسا لله كساه الله ومن أطعم
لله أطعمه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن عمل لله أغناه الله ومن عفا لله
عفا الله وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة
وأخرج البزار بسند حسن عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا
موسى في سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا
هاتف من فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على
نفسه فقال أبو موسى أخبرنا قال إن الله قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه
في يوم صائف سقاه الله يوم العطش وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا فإن
لم يفعل لم يرد علي الحوض وأخرج الأصبهاني من حديث جابر مرفوعا من تنصل
إليه فلم يقبل لم يرد علي الحوض يوم القيامة المتنصل الاعتذار وأخرج

الطبراني في الأوسط عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتذر إلى
أخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد علي الحوض وأخرج الطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد علي الحوض

فصل قال القرطبي قال علماؤنا كل من ارتد عن دين الله أو أحدث
ما لا يرضاه الله ولم يأذن به فهو من المطرودين عن الحوض والمبعدين عنه وأشدهم طردا
من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف
فرقهم فهؤلاء كلهم مبدلون وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس
الحق وإذلال أهله والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وجماعة أهل
الزيغ والبدع ثم الطرد قد يكون في حال ويقربون بعد المغفرة إن
كان التبديل في الأعمال ولم يكن في العقائد وقد قيل إن أهل الكبائر يردون
ويشربون وإذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش انتهى وهذا
على ما اختاره من أن الحوض قبل الصراط والذي رجحه القاضي عياض أن الحوض
بعد الصراط وأن الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار وقال
الحافظ ابن حجر ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر
الذي داخلها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب
من الكوثر قال وأما ما ورد عليه من حديث أن جماعة يدفعون عن الحوض
بعد أن يروه ويذهب بهم إلى النار فجوابه أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه
ويرون فيدفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط

باب

أخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن زرارة بن أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عزى رجلا عن ابنه فقال يا رسول الله أنا شيخ كبير وكان ابني قد أجزأ عني
فقال أيسرك أن يتبدر لك أو يتلقاك من أبواب الجنة بالكأس قال من لي بذاك
يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الإسلام وأخرج
عن عبيد بن عمير الليثي قال إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من

من الجنة بآنية فيها الشراب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا
حتى السقط محبنطئا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي

باب من ياكل في الموقف تقدم في باب تبديل
الارض احاديث في ذلك اخرج الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمون ينفح من افواههم ريح المسك
ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فياكلون منها والناس في شدة
واخرج ابو الشيخ في الثواب عن انس قال اذا كان يوم القيامة يخرج الصوام
من قبورهم يعرفون بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك
فيلقون بالموائد والاباريق مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم
واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد اعييتم فياكلون ويشربون ويستريحون
والناس في الحساب واخرج الديلمي عن ابي الدرداء مرفوعا يوضع للصائمين
تحت العرش مائدة من ذهب مكللة بالدر والجوهر عليها من انواع اطعمة
الجنة واشربتها وثمارها فهم ياكلون ويشربون ويتنعمون والناس في شدة
الحساب واخرج حميد بن زنجويه عن عبد الله بن رباح قال توضع مائدة يوم
القيامة فاول من ياكل منها الصائمون واخرج الديلمي في المجالسة عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الزهري قال سأل هشام بن عبد الملك محمد بن علي بن الحسين اخبرني
عن يوم القيامة ما ياكل الناس فيه وما يشربون فقال محمد بن علي بن الحسين يحشرون
على مثل قرصة النقي فيها انهار تنفجر فقال هشام ما اشغلهم يومئذ عن الاكل والشرب
فقال محمد هم في النار اشغل وما اشغلهم عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله

باب اخرج الترمذي وحسنه عن
ابن عمر قال جشا رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم

شبعا

شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة واخرجه الطبراني بلفظ ان اهل
الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة وفي الباب عن ابي جحيفة
اخرجه الحاكم والبزار وسلمان اخرجه ابن ماجة والبيهقي واخرجه ابن
ابي الدنيا عن ابن بجير وكان من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا رب
نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة

باب تطاير الكتب واتيانها بالايمان والشمائل ووراء الظهر
قال تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
الى قوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه الايات
وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
الايات وقال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال واذا
الصحف نشرت واخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير
فعند ذلك تطير في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله واخرج ابن ماجة
عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة
ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف
في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله واخرج عن ابن مسعود قال تعرض
الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة
الثالثة فتطاير الكتب في الايمان والشمائل قال الحكيم الترمذي الجدال للاعداء
يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوا نجوا وقامت حجتهم
والمعاذير لله يعتذرون الى آدم والى انبيائه ويقيم حجته عندهم على الاعداء
ثم يبعثهم الى النار والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر يخلو بهم

البيهقي

ويعاتب من يريد عتابه في تلك الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والخجل ثم يغفر لهم
ويرضى عنهم واخرج العقيلي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب
كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمائل
اول خط فيها اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واخرج ابن جرير عن
قتادة في قوله اقرا كتابك قال سيقرا يومئذ من لم يكن قارئا واخرج ابن
المبارك عن الحسن قال كل ادمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله فاذا
مات قلدها فاذا بعث نشرت له وقيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا واخرج ابن المبارك عن ابي عثمان النهدي قال ان المؤمن يعطى
كتابه في ستر من الله فيقرا سيئاته فيتغير لونه ثم يقرا حسناته فيرجع اليه
لونه ثم ينظر فاذا سيئاته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا
كتابيه واخرج ابن المبارك عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب حدثنا
من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة رفع اللوح
المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو ينظر الى عمله ثم يؤتى بالصحف التي
فيها اعمال العباد فتنثر حول العرش ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه
فينظر فيه واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله واما من اوتي كتابه وراء
ظهره قال يجعل شماله وراء ظهره فياخذ بها كتابه واخرج الديلمي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء
الناس عليه واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال عنوان صحيفة المؤمن يوم
القيامة الثناء الحسن واخرج الاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يا رب فاين
حسنات كذا وكذا عملتها ليس في صحيفتي فيقول محيت باغتيابك الناس

باب قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس

بامامهم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يوم ندعوا كل اناس

بامامهم

بامامهم قال امام هدى وامام ضلالة واخرج ابو نعيم عن ابي حازم الاعرج
انه كان يخاطب نفسه يا اعرج ينادى يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا وكذا
فتقوم معهم ثم ينادى يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم فاراك
يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة واخرج الترمذي وحسنه
وابن حبان والبيهقي والبزار وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى
الرجل فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه
ويجعل على راسه تاج من لؤلؤ يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد
فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم فيقول ابشروا
فان لكل واحد منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه
ستون ذراعا ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ
بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول
ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق
عن كعب قال يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة فيقال له اجب ربك فينطلق
به الى ربه لا يحجب عنه فيؤمر به الى الجنة فيرى منزلته ومنزلة اصحابه
الذين كانوا يعينونه على الخير ويعينونه عليه فيقال له هذه منزلة فلان
وهذه منزلة فلان فيرى ما اعد الله لهم في الجنة من الكرامة ويرى منزلته
افضل من منازلهم ويكسى حلة من ثياب الجنة ويوضع على راسه تاج ويعلقه
من ريح الجنة ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر فيخرج فلا يراه اهل ملا
قالوا اللهم اجعله منهم حتى ياتي اصحابه الذين كانوا يعينونه على الخير
ويعينونه فيقول ابشر يا فلان فان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا وابشر
يا فلان فان الله اعد لك في الجنة كذا وكذا مثلها علا وجهه فيعرفهم الناس
ببياض وجوههم

باب يدعى الناس باسمائهم واسماء

آبائهم أخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
فأحسنوا أسماءكم قال القرطبي في هذا رد على من قال إنهم يدعون
بأسماء أمهاتهم ستراً لأولاد الزنا قلت بعد أورد به الحديث أيضاً
أخرجه الطبراني عن ابن عباس وسيأتي باب

صف الناس للحساب أخرج ابن منده في التوحيد والديلمي عن معاذ
ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينادي يوم القيامة بصوت
رفيع غير فظيع يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم
الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا جواباً فإنكم مسؤولون ومحاسبون يا ملائكتي
أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب النداء والصوت
في هذا الحديث وسائر أحاديث الكتاب من ملك يأمره الله بذلك وإضافته
النداء إلى الله إضافة أمر لأنه الآمر بذلك وذلك سائغ كثير في اللغة،
والعرف وفي الأحاديث منه الجم الغفير قال القرطبي في قول الملك يا
عبادي أنا الله حكاية لكلام الله الذي أمر بتبليغه كما يقول القاري منا
في سورة طه إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني باب

القصاص بين البهائم قبل كل أحد وبين الناس ثم مصيرها تراباً

وبينهما

أخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال إن أول خلق الله يحاسب
يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامته
ثم يجعلها تراباً ثم يبعث الثقلين الإنس والجن فيحاسبهم يومئذ يتمنى
الكافر يا ليتني كنت تراباً وأخرج الحاكم عن أبي عمرو قال إذا كان يوم القيامة
مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش
فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقضي للشاة الجماء

من القرناء

من القرناء بنطحها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني تراباً فيراها
الكافر فيقول يا ليتني كنت تراباً وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
والبيهقي عن أبي هريرة قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب
والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول
كوني تراباً فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وأخرج أحمد في
الزهد وأبو نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني قال حدثت أن البهائم
إذا رأت بني آدم قد تصدعوا من بين يدي الله صدعين صنفاً إلى الجنة وصنفاً
إلى النار تنادي البهائم يا بني آدم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم
لا جنة نرجو ولا عقاباً نخاف وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الأوسط
والبيهقي عن أبي ذر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين ينتطحان،
قال يا أبا ذر أتدري فيم ينتطحان قلت لا قال ولكن ربك يدري وسيقضي
بينهما يوم القيامة وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول خصم يقضى فيه يوم القيامة عنزان
ذات قرن وغير ذات قرن وأخرج ابن وهب عن أبي ذر قال والذي نفس محمد
بيده ليسألن الشاة فيم نطحت صاحبتها وليسألن الجماد فيم نكب أصبع الرجل
وأخرج النسائي وابن حبان وابن السني في الطب عن الشريد بن سويد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة
يقول يا رب فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة وأخرجه الطبراني من
حديث عمرو بن يزيد عن أبيه مرفوعاً مثله وزاد فلا هو استمتع بقتلي ولا
هو تركني فأعيش في أرضك وأخرج الدينوري في المجالسة عن أنس مرفوعاً
من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ يا رب سل هذا لم قتلني
عبثاً بلا منفعة وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن ابن عمرو أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأله

الله حقها يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع
رأسها فيرمي بها واخرج هناد عن أبي قلابة قال من ذبح عصفورا عبثا
جاء يوم القيامة يعج يقول لم يذبحني فيأكلني ولم يدعني فأعيش في خرابها
واخرج ايضا عن الحسن قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير معقول في
صدر النهار فقضى حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه أما علفته
بعد اليوم فقال لا قال اما انه ليحاجك يوم القيامة واخرج البخاري
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض واخرجه ابن حبان وزاد
فهي تنهش قبلها ودبرها وفي رواية له فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت
تنهشها واخرج الطبراني عن جنادة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بابل قد
وسمتها في أنفها فقال يا جنادة أما وجدت عضوا تسمه الا في الوجه أما إن أمامك القصاص
واخرج ابن عساكر بسند فيه ضعف ومجاهيل عن أبي بكر الصديق قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح وان الله وكل بها ملكا
يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة

باب

قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين وقوله يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا أجبتم وقوله فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرج البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم الآية قال يسأل الله الناس عما أجابوا
الرسل ولنسألن المرسلين عما بلغوا واخرج البخاري والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى امته فيقال لهم هل بلغكم
فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من احد فيقال من يشهد لك فيقول محمد

وامته

وأمته فذلكم قول الله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال والوسط العدل
فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم واخرج احمد والنسائي و
البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم
القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل
بلغكم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغكم فيقولون لا فيقال
للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون
انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا
فأخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال صدقتم فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا
ود انه منا وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه قال
القرطبي معناه ان جميع الخلق على بسيط من الارض سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فإنهم يرتفعون جميعهم على شيء من الكوم ويخفض الناس عنهم واخرج ابن المبارك
في الزهد رشدين بن سعد حدثني ابو نعيم عن ابن ابي جبلة بسنده قال اول
من يدعى يوم القيامة اسرافيل فيقول الله هل بلغت عهدي فيقول نعم رب
قد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم
فيخلى عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت في عهدي فيقول يا رب بلغت
الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم
فيخلى عن جبريل فيقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون نعم بلغناه الامم
فيدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي فمكذب ومصدق فيقول
الرسل لنا عليهم شهداء فيقول من فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيقال
لهم أتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم فيقولون نعم فيقول الامم يا ربنا

كيف تشهدون علينا من لم تدركوا فيقول الله كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم
فيقولون يا ربنا ارسلت الينا رسولاً وانزلت علينا كتاباً وقصصت علينا فيه
ان قد بلغوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا واخرج ابو الشيخ
في العظمة عن ابن سنان قال اول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد
فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول ربنا من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم
قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب واخرج ايضا عن وهب ابن
الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت
فيما بلغك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما
صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل ويؤتى بالرسل فيقال ما
صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهو قوله فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
في خطبته في حجة الوداع انتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت وأديت ونصحت فقال اللهم اشهد واخرج احمد عن معاوية بن
حيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي داعي وانه سائلي هل بلغت عبادي
واني قائل رب اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم انكم تدعون
مفدمة افواهكم بالفدام ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه قال
الغزالي فتأمل كيف يدعى باسرافيل وجبريل والرسل للسؤال فما حالكم بغيرهم وبعد هذا
ترابنا

باب السؤال وما يسأل عنه العبد

قال تعالى فلنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال وقفوهم انهم مسؤولون
وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال ثم الينا
مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال صحة الابدان والاسماع والابصار
يسأل الله العباد فيما استعملوها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم واخرج الفريابي
وابو نعيم عن مجاهد في الاية قال كل شيء من لذة الدنيا واخرج عبد الرزاق
عن قتادة في الاية قال ان الله سائل كل ذي نعمة فيما انعم عليه واخرج
احمد في الزهد عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال ناس من امتي
يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه واخرج الترمذي عن ابي هريرة
قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الناس يا رسول الله
عن اي نعيم نسأل وانما هما الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا
قال اما ذلك سيكون واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية
قالوا يا رسول الله واي نعيم نحن فيه وانما نأكل في انصاف بطوننا خبز الشعير
فاوحى الله اليه قل لهم اليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم
واخرج عن علي بن ابي طالب في الاية قال من اكل خبز البر وكان له ظل وشرب
ماء الفرات مبردا واخرج احمد والنسائي عن جابر بن عبد الله قال اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن في
الاية قالوا كانوا يعدون من النعيم ان يتغدى الرجل ثم يتعشى واخرج مسلم عن
ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه
ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه واخرج الترمذي وابن
مردويه مثله عن ابن مسعود واخرج مثله عن ابي سعيد واخرج
الطبراني مثله عن معاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عباس قال القرطبي وعنه

قال الامن والصحة

هذا العموم مخصوص بأحاديث من يدخل الجنة بغير حساب واخرج ابن المبارك
في الزهد عن أبي الدرداء قال إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب يقال
لي قد علمت فما عملت فيما علمت واخرج الطبراني والاصبهاني في الترغيب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم
بعضا فإن خيانة الرجل في علمه أشد من خيانته في ماله وإن الله سائلكم عنه
واخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيامة دعا الله عبدا من عبيده فيوقفه بين يديه
فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها
ما أراد بها واخرج الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة
أن يقال له ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد واخرج البزار عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالملك والمملوك والزوج والزوجة
فيحاسب الملك والمملوك والزوج والزوجة حتى يقال للرجل شربت يوم
كذا وكذا على لذة ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها
وتركتهم واخرج ابن أبي حاتم وابو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى
كحل عينيه وفتات الطينة بإصبعه واخرج مسدد عن ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليدعو العبد يوم القيامة فيذكره آلاءه
ونعمه حتى يقول سألتني يوم كذا وكذا أن أزوجك فلانة فزوجتها
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
أم قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن وإن أحسن كان له من الأجر
مثل أجر من صلى خلفه وما كان من نقص فهو عليه واخرج البيهقي وابن أبي

بقوله

الدنيا

الدنيا عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة إلا
الله سائله عنها ما أراد بها مرسل جيد واخرج ابن المبارك عن الشعبي
قال ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة واخرج ابن ماجه
بسند جيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو إلى
شيء إلا وقف يوم القيامة لازما لدعوته ما دعا إليه وإن دعا رجل رجلا واخرج
ابن المبارك وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنسائي وابن ماجه
عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد
يوم القيامة الصلاة يقول الله لملائكته انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها
فإن كانت تامة كتبت له وإن كان انتقص منها شيئا قال الله انظروا هل لعبدي
من تطوع فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ
الأعمال على ذلك واخرج الحاكم عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أكملها كتبت له كاملة
وإن لم يكملها قال الله لملائكته هل تجدون لعبدي تطوعا فأكملوا بها ما ضيع من فريضته
ثم الزكاة مثل ذلك ثم سائر الأعمال على حسب ذلك واخرج النسائي عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب عليه العبد صلاته
وأول ما يقضى بين الناس في الدماء واخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد
قال بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن قبلت منه نظر فيما بقي
من عمله وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله واخرج الطبراني في الأوسط
بسند لا بأس به عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما
يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت
فسد سائر عمله واخرج أيضا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما يحاسب العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فإن صلحت فقد أفلح وإن
فسدت خاب وخسر واخرج الاصبهاني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إن الصلاة المكتوبة عند الله وزنًا من انتقص منها شيئًا حوسب واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن عمر قال إن أناسا يوم القيامة يدعون المنقوصين قيل من هم
قال كان أحدهم ينقص صلاته في وضوئه والتفاته واخرج ابن أبي حاتم عن أبي نعيم
عن عبد الله الكلاعي قال إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن فيحبس الخلائق عند
القنطرة الأولى فيقول قفوهم إنهم مسؤولون فيحاسبون على الصلاة ويسألون
عنها فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا فإذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا
على الأمانة كيف أدوها وكيف خانوها فيهلك من هلك وينجو من نجا قال والرحم
يومئذ متدلية إلى الهوي في جهنم تقول اللهم من وصلني فصله ومن قطعني
فاقطعه واخرج البزار وأبو نعيم بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فوق الإزار وجلف الخبز وظل الحائط وجر الماء فضل
يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسأل عنه واخرج أحمد بسند حسن عن أبي
عسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الأنصار ومعه أبو بكر
وعمر فقام صاحب الحائط بعذق فوضعه فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا يوم القيامة فقال يا رسول الله
إنا المسؤولون عن هذا يوم القيامة قال نعم إلا من ثلاث خرقة يكف بها عورته
وكسرة يسد بها جوعته وجحر يدخل فيه من الحر والبرد واخرج الترمذي
نحوه عن أبي هريرة ولفظه هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه
يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد واخرج الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا كان يوم القيامة
نزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للقاري ألم أعلمك ما أنزلت على
رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار
فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان

قاري

قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى
لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت
أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول
الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل
الله فيقول الله فبماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت
أن يقال فلان جريء فقد قيل فأولئك أول خلق الله تسعر بهم النار يوم
القيامة واخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني
في الترغيب بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان آخر الزمان
صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصًا وفرقة يعبدون الله رياء
وفرقة يعبدون الله ليستأكلون به الناس فإذا جمعهم الله يوم القيامة قال
للذي كان يستأكل الناس بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي فيقول وعزتك
وجلالك أستأكل بها الناس قال لم ينفعك ما جمعت شيئا انطلقوا به إلى
النار ثم يقول كان يعبد رياء الناس قال لم يصعد إلي شيء منه انطلقوا به إلى
النار ثم يقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي
قال بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك مني أردت به ذكرك ووجهك قال صدق
عبدي انطلقوا به إلى الجنة واخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا
مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه
استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين

للذي برم

قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي واخرج
ابن المبارك عن معاوية بن قرة قال اشد الناس حسابا يوم القيامة الصحيح الفارغ
واخرج احمد في الزهد عن ابي عثمان قال لما فتحت جوخا وما جوخا دخل المسلمون
يمشون والطعام فيها امثال الجبال فقال رجل لسلمان الا ترى الى ما فتح الله علينا
فقال سلمان وما يعجبك مما ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب واخرج احمد في
الزهد وابن المبارك وسعيد بن منصور عن ابي ذر قال ذو الدرهمين اشد حسابا
من ذي الدرهم واخرجه الحاكم في التاريخ من حديث ابي هريرة مرفوعا واخرج
سعيد بن منصور عن عبيد بن عمير قال ما كثر مال رجل الا كثر حسابه واخرج
احمد عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره
الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج
ابن ماجة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غني ولا فقير الا ود يوم
القيامة انه اوتي في الدنيا قوتا واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية
عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض للفقرا في مال الاغنيا
قدر ما يسعهم ولن يجهد الفقرا حتى يجوعوا او يعروا الا حاسبهم الله حسابا شديدا
وعذبهم عذابا نكرا واخرج الطبراني في الاوسط والصغير بسند ضعيف .
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنيا من الفقرا يوم القيامة
يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله وعزتي و
جلالي لادنينكم ولاباعدنهم ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
ليسال العبد يوم القيامة حتى يقول له ما منعك اذا رايت المنكر ان تنكره
فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من الناس واخرج ابن ماجه
عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحقرن احدكم نفسه
يرى امر الله فيه مقال ان يقول فيه فيجده الله يوم القيامة فيقول ما
منعك اذا رايت كذا وكذا ان لا تقول فيقول اي رب خشيت فيقول اياي

در

كنت احق ان تخاف واخرج البيهقي والاصبهاني في الترغيب بسند لا باس به عن
ابي هريرة انه نظر الى انسان يبيع لبنا قد خلطه بالما فقال كيف اذا قيل
يوم القيامة خلص الما من اللبن واخرج الطبراني بسند واه عن واثلة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى ان له ذنبا
فيقول له هل كنت توالي اوليائي قال كنت من الناس سلما قال فهل كنت
تعادي اعدائي قال يا رب لم يكن بيني وبين احد شي فيقول الله لا ينال
رحمتي من لم يوال اوليائي ولم يعاد اعدائي واخرج الحاكم عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه
بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك
فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا
استجبت لك اليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت
عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا
وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم فيقول اني ذخرت
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها
فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا
في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول اني ذخرت لك
بها في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله المؤمن بدعوة
الا بين له اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة قال فيقول المؤمن
في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شي من دعائه واخرج الامام احمد في الزهد
قال يجا بالعبد يوم القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتني فيقول الهي
جعلت علي اربابا يستغلوني فيجا بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول انت كنت
اشد عبودية ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم تمنعه ذلك ان عبدني ويجا
بالغني فيقال له ما منعك ان تكون عبدتني فيقول رب كثرت لي المال فذكر

بكر

ما ابتلي به فيجاء بسليمان عليه السلام في ملكه فيقال كنت اغنى ام هذا فيقول بل هذا
قال فلم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء بالمريض فيقال ما منعك ان تعبدني فيقول
فيقول رب ابتليتني فيجاء بايوب عليه السلام في ضره فيقال انت كنت اشد ضرا ام
هذا فيقول بل هذا فيقال له لم يمنعه ذلك ان عبدني **واخرج** ابن المبارك عن
سليمان بن راشد انه بلغه ان امرءا لا يشهد على احد بشهادة في الدنيا الا شهد
بها يوم القيامة على رؤوس الاشهاد ولا يمدح عبدا في الدنيا الا امدحه يوم
القيامة على رؤوس الاشهاد قال القرطبي هذا صحيح يدل على صحته قوله
تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون **واخرج** ابو نعيم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان مما اعطى الله موسى في الالواح يا موسى لا تشهد بما لم يع
سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف اهل الشهادات على
شهاداتهم يوم القيامة سائلهم عنها سؤالا حثيثا **واخرج** عن الهيثم
ابن الحجاج الطائي قال حج سليمان بن عبد الملك فقال ابغوا لي فقيها اسأله
عن بعض المناسك فدلوه على طاوس فاتاه الحاجب فقال اجب امير المؤمنين
فقال اعفني فابى فادخله عليه فقال طاوس فلما وقفت بين يديه قلت ان
هذا المجلس يسألني الله عنه فقلت يا امير المؤمنين ان صخرة كانت على شفير
جب في جهنم هوت بها سبعين خريفا حتى استقرت قرارها اتدري لمن اعدها
الله قال لا قال لمن اشركه الله في حكمه فجار قال فبكى لها **واخرج** ابو داود
والنسائي وابن حبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا
لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان
عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة الترة
بكسر التاء الفوقية وتخفيف الراء التبعة ورواه الترمذي بلفظ ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم **واخرج** الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن عبد الله

بن مغفل

ابن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا
ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة **واخرج**
احمد في الزهد عن ابن عباس قال بلغني ان العبد يوم القيامة ليس هو على شيء
اخوف منه على لسانه **باب سؤال الولاة والحكام
والرعاة** **اخرج** الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته
والمرأة راعية على اهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل
راع على مال سيده وهو مسؤول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
واخرج ابن حبان وابو نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سائل كل
راع عما استرعاه احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن اهل بيته **واخرج**
الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاعدوا للمسائل جوابا قالوا وما جوابها قال
اعمال البر **واخرج** في الكبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون رجل
على قوم الا جاء يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون
عنه **واخرج** ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير يؤمر
على عشرة الا سئل عنهم يوم القيامة **واخرج** ايضا عن ابن مسعود قال ان
الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه اقام امر الله فيهم ام اضاعه حتى ان الرجل ليسأل
عن اهل بيته **واخرج** احمد عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل
للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون
بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء **واخرج** ابن حبان والحاكم من حديث ابي
هريرة مثله **واخرج** الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي
على عشرة فحكم بينهم بما احبوا او بما كرهوا جيء به مغلولة يداه فان عدل ولم
يرتش ولم يحف فك الله عنه وان حكم بغير ما انزل الله وارتشى وحابى شدت يساره

إلى مسيرة سبعين سنة ثم رمي به في جهنم فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام واخرج ابن عساكر
عن مالك قال وجدت في بعض الكتب ينادي مناد يوم القيامة فيقال يا
راعي السوء شربت اللبن وأكلت اللحم ولبست الصوف ولم تجبر الكسير ولم ترعها
في مراعيها اليوم انتقم لها منك واخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال بلغنا
أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما والآخرون
جثيا على ركبهم فيأتيهم ربهم فيقول أنتم كنتم حكام الناس وولاة أمورهم
فعندكم حاجتي وطلبتي قال الحسن ثم والله حساب شديد إلا ما ستر الله
واخرج احمد وابن حبان عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى
بالقاضي العدل فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة
واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن واسع قال إن أول من يدعى إلى الحساب
يوم القيامة القضاة واخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بالإمام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له
سد ركنا من جهنم فيفلجوا بالجيم أي يظهروا واغلبه بالحجة والبرهان ونهر
خالد المخاصمة واخرج ابن ماجه والبزار عن ابن مسعود يرفعه يؤتى بالقاضي
يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإذا أمر به دفع فهوى فيها سبعين خريفا
واخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة أن بشر بن عاصم الجشمي حدث عمر بن الخطاب
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلي أحد من أمر الناس شيئا إلا أوقفه الله
على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فناج وغير ناج لا يبقى منه عظم إلا فارق
صاحبه فإن هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين
خريفا فسأل عمر سلمان وأبا ذر هل سمعتما ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا نعم واخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه أن الله قال لموسى عليه السلام
قل لملوك الأرض يتركوا جدب الأرض ويتركوا للرعية خصبها وقل لهم يشربوا
كدر الماء ويتركوا للرعية صفوه فبي حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية

جدبها وشربوا صفو الماء وسقوا الرعية كدره لأناقشنهم الحساب الذرة والشعيرة

باب قوله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء
وقوله ويوم يقوم الأشهاد

قال العلماء يكون الحساب بمشهد من
النبيين وغيرهم واخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال ليس من يوم
إلا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم و
أعمالهم فلذلك يشهد عليهم واخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله
ويوم يقوم الأشهاد قال هم الملائكة

باب شهادة الأعضاء

قال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم
وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وقال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون
وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم وقال
يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون واخرج
مسلم عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون
مما أضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم
تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه و
يقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن
وسحقا فعنكن كنت أناضل قوله أناضل بالضاد المعجمة أي أجادل وأخاصم
وأدافع واخرج مسلم عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في غير سحابة قالوا لا قال فوالذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما فيلقى العبد
فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك
ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول
فإني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل

ذلك فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير
ما استطاع فيقول ههنا إذن ثم يقال الآن نبعث شاهدا عليك فيتفكر في نفسه
من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه
قوله ترأس وتربع أي تكون رئيسا على قومك وتأخذ منهم المرباع مما يحصل لهم
من الغنائم والكسب وكان ذلك عادة في أمراء الجاهلية وقوله أي فل أي فلان
وأسودك بتشديد الواو وكسرها أي أجعلك سيدا في قومك قال القرطبي وإنما
تشهد الأعضاء على من قرأ كتابه ولم يعترف بما فيه وجحد وخاصم فتشهد عليه
جوارحه بسيئاته واخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية
ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفدام
فأول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه قال القرطبي الفدام مصفاة الكوز و
الإبريق قاله الليث قال أبو عبيد يعني أنهم منعوا من الكلام حتى تكلم أعضاؤهم
فشبه ذلك بالفدام الذي يجعل على الإبريق وقال سفيان فدام مهر أن يؤخذ
على ألسنتهم ونحو مثل واخرج أحمد والطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم
على الأفواه فخذه من الرجل الشمال واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي موسى
الأشعري قال يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه و
بينه فيعترف فيقول نعم أي رب عملت عملت فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها
قال فما على الأرض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فود أن الناس
كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحده
ويقول أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك أما
عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك فإذا فعل ذلك ختم على فيه
قال أبو موسى فإني أحسب أول ما ينطق منه فخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على

أفواههم الآية واخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة عير الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال
له هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول أهلك وعشيرتك فيقول
كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم ألسنتهم فيدخلهم
النار واخرج الحاكم وصححه عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن واعقدن بالأنامل
الأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات **باب شهادة
الأمكنة والأزمنة وغير ذلك** قال تعالى يومئذ تحدث أخبارها .
واخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون
ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو
أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها واخرج
الطبراني عن ربيعة الجرشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الأرض
فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة واخرج
الفريابي عن مجاهد في قوله يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا
عليها واخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد الرحمن بن صعصعة
إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع
صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوتك جن ولا إنس إلا شهد له يوم القيامة ورواه
ابن خزيمة بلفظ لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا إنس إلا شهد له
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر أنه قال لعطاء أذن وأمد
بصوتك فإنه لا يسمعك حجر ولا مدر إلا شهد لك يوم القيامة ولا يسمعك شيطان
إلا وله نعير يعني ضراطا حتى لا يسمع صوتك والنفر لأمد الناس أعناقا يوم القيامة
واخرج أبو داود وابن خزيمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس واخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه وابن ماجه واللفظ له عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليأتين الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان
وشفتان يتكلم عن من استلمه بالنية واخرج الحاكم عن ابي سعيد قال حججنا
مع عمر فلما دخل للطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له
علي يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قلت قال بكتاب الله قال
الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم
العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وقال اشهد
لمن وافاك يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالحجر الاسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا امير
المؤمنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم
يا ابا الحسن واخرج ابن المبارك عن عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد
سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه
يوم يموت واخرج عن ابن عمر قال من سجد في موضع عند شجر او حجر شهد
له يوم القيامة عند الله واخرج في الزهد عن مجمع ان علي رضي الله عنه
كان يامر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له يوم
القيامة انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين واخرج ابو نعيم عن معقل
ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على ابن ادم الا ينادي
فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خيرا
اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك
واخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم
وابن السبيل وانه من ياخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون عليه
شهيدا يوم القيامة واخرج ابو نعيم عن طاوس قال يجاء يوم القيامة بالمال
وصاحبه فيتحاجان فيقول صاحب المال للمال اليس قد جمعتك في يوم كذا
في شهر كذا فيقول له المال قد قضيت بي حاجة كذا وانفقتني في كذا فيقول
صاحب المال ان هذا الذي تعد علي حبال اوثق بها فيقول له المال الذي
حال بينك وبين ان تصنع بي ما امر الله

باب

اخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد
من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى
يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد

باب من تبدل سيئاته حسنات

اخرج مسلم عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه
صغارها وتخبى عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان
لي ذنوبا لا اراها ههنا فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو يقر ليس
ينكر وهو مشفق من الكبائر ان تجيء فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة
فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه واخرج ابن ابي حاتم عن سلمان قال يعطى رجل يوم القيامة
صحيفة فيقرأ اعلاها فاذا سيئاته فاذا كاد يسوء ظنه ينظر في اسفلها فاذا
حسناته ثم ينظر في اعلاها فاذا هي قد بدلت حسنات واخرج عن ابي هريرة
قال ليأتين الله ناسا يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم
قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات

باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية

اخرج البيهقي عن ابن عباس في الاية
قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيريه

حسناته وسيئاته فيغفر له من سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد
حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته واخرج ابن المبارك
عن زيد بن اسلم ان رجلا قال يا رسول الله ليس احد يعمل مثقال ذرة خيرا الا
راه ولا يعمل مثقال ذرة شرا الا راه قال نعم فقال الرجل واثكلاه
واسوأتاه قال النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرجل واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا
يحتسبها الا قص بها من خطاياه يوم القيامة

باب من لا حساب عليه

اخرج احمد في الزهد والبيهقي في الشعب
وابو نعيم عن   قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري عورته
واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصائم
والمتسحر والمرابط في سبيل الله

باب ما يخفف الحساب

واخرج الدينوري في المجالسة عن جعفر بن محمد قال صلة الرحم
تهون على المرء الحساب يوم القيامة ثم تلى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب واخرج البزار والطبراني
والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن
فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي
قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان استطعت ان تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لاحد فافعل فانه
اهون عليك في الحساب واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة

باب

باب تكليم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان

قال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال فيهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة واخرج الشيخان عن عدي
ابن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه
يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم
فيقول الم اوتك مالا فيقول بلى الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى
فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا
النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار
ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة قال العلماء ذلك يكون على
والنار محيطة به قالوا والمراد بالكلمة الطيبة هنا ما يدل على
هدى او يرد عن ردى او يصلح بين اثنين او يفصل بين متنازعين
او يحل مشكلا او يكشف غامضا او يدفع ثائرا او يسكن غضبا واخرج
ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال ما
منكم من احد الا سيخلو الله به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر
فيقول عبدي ما غرك بي ماذا عملت وماذا اجبت المرسلين
واخرج البزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب ولا
ترجمان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن [illegible]
قال يدني الله العبد منه يوم القيامة ويضع عليه كنفه فيستره
من الخلائق ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول الله له اقرأ
كتابك فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول الله
له اتعرف يا عبدي فيقول نعم اي رب اعرف فيقول فاني قد
قبلتها منك فيخر ساجدا فيقول ارفع رأسك يا ابن ادم وعد في

كتابك فيمر بالسيئة فيتسود لها وجهه ويوجل منها قلبه فيقول الله له اقرا
أتعرف يا عبدي فيقول نعم يا رب أعرف فيقول إني أعرف بها منك
قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد وسيئة تغفر فيسجد
ولا يرى الخلائق منه إلا السجود حتى ينادي الخلائق بعضها بعضا طوبى
لهذا العبد الذي لم يعص الله قط ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين
الله مما قد وقفه الله عليه **واخرج** البيهقي عن أبي موسى قال يؤتى
بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول قد
قبلت ويرى سيئا فيقول قد غفرت فيسجد عند الخير والشر فيقول
الناس طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سيئا قط **واخرج** الشيخان عن
ابن عمر انه سئل كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال
يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا
فيقول نعم ثم يقول إني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك
اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وأما الكافر والمنافق فينادى بهم
على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
قال القرطبي اختلف العلماء في هذه الذنوب فقيل هي ما خطر بقلبه مما
لم يكن في وسعه ولم يدخل تحت كسبه وعليه ابن جرير والنحاس وغير واحد
وجعلوا الحديث مفسرا لقوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله على أن الآية غير منسوخة وقيل هي صغائر غفرت با
جتناب الكبائر وقيل هي كبائر بينه وبين الله دون العباد وقيل هي
ذنوب تاب منها **واخرج** أبو نعيم عن بلال بن سعد قال إن الله يغفر
الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة
وإن تاب منها **واخرج** الدينوري في المجالسة عن اشعث بن سوار
قال قلت للحسن أخبرني عن العبد يذنب ثم يتوب ويستغفر أيغفر له

قال نعم

قال نعم قلت فلم يمحى من كتابه قال لا دون أن يقفه عليها ثم يسأله عنه
واخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة
وبأول ما يقولون له قالوا نعم قال إن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم
لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك
فيقول قد وجبت لكم رحمتي **واخرج** أبو نعيم في الحلية عن عكرمة
قال ما من عبد يقربه الله يوم القيامة للحساب إلا قام من عند الله بعفوه
واخرج ابن عساكر عن آدم بن أبي اياس قال ما من احد إلا يستخلو به
ربه ليس بينه وبينه ترجمان يقول له عبدي ألم أكن رقيبا على عينيك
وتنظر بهما إلى ما لا يحل لك عبدي ألم أكن رقيبا على سمعك إذ أنصت
إلى ما لا يحل لك عبدي ألم أكن رقيبا على يديك إذ بطشت بهما إلى ما لا
يحل لك عبدي ألم أكن رقيبا على قدميك إذ سعيت بهما إلى ما لا يحل لك
استحييت من المخلوقين وكنت أنا أول الناظرين إليك فيقول يا رب
لتأمر بي إلى النار أهون علي من هذا التوبيخ فيقول له عبدي هذا
بيني وبينك مغفور لك قد سترته عن الحفظة اذهبوا بعبدي إلى الجنة
واخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن لطيف عن الحسن قال أتى أعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة قال الله
قال أفلح ورب الكعبة إذا لا يأخذ حقه **واخرج** البيهقي في شعب
الايمان بسند واه من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال أعرابي يا
رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة قال الله قال نجونا ورب
الكعبة قال وكيف يا أعرابي قال لأن الكريم إذا قدر عفا قال البيهقي
ورد نحوه من كلام سفيان الثوري وأبي سعيد الزاهد

باب قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل

الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا
النار ولا يكلمهم الله أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع
إماما لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يوف له
ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا
وكذا فصدقه وأخذها ولم يعط بها وأخرج عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب أليم المسبل إزاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب
أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وأخرج الطبراني بسند
صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشيمط زان وعائل مستكبر
ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه وأخرج
أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل جحد ولده وقد عرفه احتجب الله منه يوم القيامة
وفضحه على رؤوس الأشهاد وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من أمر الناس شيئا
فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة احتجب الله يوم القيامة وأخرج
أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن مرة الجهني نحوه
قال القرطبي عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان إكراما
لهم ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم الملائكة إهانة لهم وتمييزا عن أهل

الكرامة

باب من نوقش الحساب هلك

وأخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقلت يا نبي الله يقول فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذاك العرض من نوقش
الحساب يوم القيامة عذب وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم
بسند صحيح عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه إنه من
نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من شأنه
حتى الشوكة تشوكه وأخرج الترمذي عن أنس رفعه من حوسب عذب
قال القرطبي أي حساب استقصاء ونفس المطالبة بالتحليل والتفسير وترك
المسامحة وأخرج البزار والطبراني عن ابن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك وأخرج أحمد عن
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب أحد يوم القيامة
فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره ويقول الله فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه إنس ولا جان يعرف المجرمون بسيماهم وأخرج الطبراني عن
عتبة بن عبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا يجر على وجهه
من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في مرضاة الله لحقره يوم القيامة وأخرج
ابن المبارك في الزهد وأحمد بسند صحيح عن محمد بن أبي عميرة وكان من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسنه رفعه قال لو أن عبدا خر
على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في طاعة الله لحقره ذلك
اليوم ولود أنه رد فيما يزداد من الأجر والثواب وأخرج أحمد في
الزهد عن أبي الجلد قال أوحى الله إلى داود أنذر عبادي الصديقين

فلا تعجبوا بأنفسهم ولا يتكلوا على أعمالهم فإنه ليس أحد من عبادي أنصبه
للحساب وأقيم عليه عدلي إلا عذبته من أن أظلمه واخرج أبو نعيم
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى نبي من الانبيا
بني اسرائيل قل لأهل طاعتي من أمتك أن لا يتكلوا على أعمالهم فإني
لا أناصب عبد الحساب يوم القيامة أشاء أن أعذبه إلا عذبته وقل
لأهل معصيتي من أمتك لا يلقوا بأيديهم فإني أغفر الذنوب العظيم
ولا أبالي واخرج الطبراني عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عبدا يوم القيامة لا ذنب له فيقول
الله له بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عندك قال رب
الأمرين
أنت تعلم أني لم أعصك قال خذوا عبدي بنعمة من نعمي فما تبقى له
حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك .
واخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن
آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان
فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله لأصغر
نعمة من ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله
الصالح فتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب
العمل الصالح كله فإذا أراد الله أن يرحم عبدا قال يا عبدي قد
ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمي واخرج
الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله كتب له
مائة ألف حسنة فقال رجل يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا قال
والذي نفسي بيده إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل
لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله لولا

ما يتفضل

ما يتفضل الله من رحمته واخرج الحاكم وصححه عن جابر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حدثني جبريل أن لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على
رأس جبل في البحر عرضه ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به
أربعة آلاف ذراع فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينا عذبة بعرض
الأصبع تبض بماء عذب فيستنقع في أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج له في
كل يوم رمانة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ
تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه
ساجدا وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا حتى يبعثه وهو
ساجد ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا فنجد في العلم أنه
يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب أدخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله قايسوا عبدي بنعمتي عليه
وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد
فضلا عليه فيقول أدخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي رب برحمتك
أدخلني الجنة فيقول ردوه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول
أنت يا رب فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول
من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من المالح وأخرج لك
كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة في السنة وسألته أن يقبضك ساجدا ففعل
فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة قال جبريل
إنما الأشيا برحمة الله أورده المنذري في الترغيب ولم يتعقب تصحيح
الحاكم وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك فقال إنه ضعيف واخرج
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدا
منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة
منه وفضل واخرج الشيخان عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لا يدخل الجنة أحدًا عمله قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة ولمسلم من حديث
جابر لا يدخل أحدًا عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا إلا برحمة من الله
وقد ورد هذا أيضًا من حديث أبي سعيد أخرجه أحمد وأبي موسى وشريك
ابن طارق أخرجهما البزار وشريك بن طريف وأسامة بن شريك وأسد
ابن كرز أخرجها الطبراني وقد استشكل هذا مع قوله هذا مع قوله
تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وأجيب بحمل الآية على أن الجنة تنال
المنازل فيها بالأعمال فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال
وأما أصل دخولها والخلود فيها فبفضل الله ورحمته ونحو معنى الحديث يؤيد
هذا ما أخرجه هناد في الزهد عن ابن مسعود قال تجوزون الصراط بعفو
الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل بأعمالكم وأخرج
أبو نعيم عن عون بن عبد الله مثله وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني
قال تعبد رجل سبعين سنة وكان يقول في دعائه رب اجزني بعملي فمات
فأدخل الجنة فكان فيها سبعين عامًا فلما وفى قيل له اخرج فقد استوفيت
عملك فقلب أمره أي شيء كان في الدنيا أوثق في نفسه فلم يجد شيئًا أوثق
في نفسه من دعاء الله والرغبة إليه فأقبل يقول في دعائه رب سمعتك
وأنا في الدنيا وأنت تقيل العثرات فأقل اليوم عثرتي فترك في الجنة
تنبيه وأخرج ابن مردويه عن عائشة مرفوعًا لا يحاسب رجل يوم القيامة
إلا دخل الجنة قال الحافظ ابن حجر وظاهره يعارض الأحاديث السابقة
قال والجمع أنه لا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لأن الموحد وإن
قضي عليه بالتعذيب لا بد له من دخول الجنة قال فالحديثان معًا في
المؤمن لبيان أن الكافر الذي يخلد في النار لا يحاسب

باب

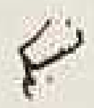
وأخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر ينصب له
لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان وأخرج الطيالسي
وابن ماجه عن عمرو بن الحمق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الرجل الرجل
على دمه ثم قتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة قال القرطبي هذا دليل
على أن في الآخرة للناس ألوية فمنها ألوية خزي وفضيحة ومنها ألوية
حمد وتشريف وثنا قال صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي وروي لواء الكرم
وفي الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس
صاحب لواء الشعراء إلى النار فعلى هذا من كان إمامًا في أمر ما فيه
مغمور فإنه فله لواء يعرف به خيرًا كان أو شرًا وقد يجوز أن يكون للصالحين
والأولياء ألوية يعرفون بها تنويهًا بهم وإكرامًا لهم وإن كانوا غير
معروفين في الدنيا قلت يؤيده ما أخرجه الأصبهاني من طريق
وهب بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا ينادي منادٍ يوم القيامة أين أولو
الألباب قالوا أي أولي الألباب تريد قال الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض عقد لهم لواء فاتبع
لواءهم وقال لهم ادخلوها خالدين وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد
الزهد عن نعيم بن سلامة قال الفقير ترفع له راية الغني يوم القيامة
تسير بين يديه حتى يدخله الجنة وأخرج الدينوري في المجالسة عن
ابن عباس قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب
وأخرج الطبراني بسند حسن عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع به على
رؤوس الخلائق يوم القيامة وأخرج أبو يعلى والحاكم عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول
يا رب لإرسالك بي إلى النار أيسر علي مما ألقى وإنه ليعلم ما فيها من شدة
العذاب وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال يحاسب العبد يوم

القيامة عند معارفه لكون الله عليه واخرج البزار والطبراني عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فعيره به يوم
القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن علقمة المزني عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر على عبد ذنب الا ستر عليه في الاخرة قال
الغزالي هذا في مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم
ولم يحرك لسانه بذكر مساوي الناس ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون
لو سمعوه فهذا جدير بان يجازى بمثله في القيامة وقد اخرج ابن ماجة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم عورته ستر
الله عورته يوم القيامة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من اخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة واخرج
ابن المبارك عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه
عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه عنهم وقاه
الله عذابه يوم القيامة واخرج ابو داود وابن ماجة والحاكم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال عثرة مسلم اقال الله
عثرته يوم القيامة تنبيه قال القرطبي ثبت ان السؤال للجن والانس
في قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الاية قال فان قيل
هل يسأل الكافر ربه ويسأله قلنا نعم للاحاديث السابقة في باب شهادة الاعضا
لقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم وقوله ولو ترى اذ وقفوا على
ربهم اولئك يعرضون على ربهم وعرضوا على ربك صفا الايتين ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم ولتسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون قال
واما قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
وخبر يخرج عنق من النار السابق فالجواب ان ذلك في فريق من الكفار فان
من المؤمنين من يدخل الجنة بغير حساب وكذلك في الكفار من هو اقرب الى

غضب الله فيحمل به الى النار بغير حساب فان قيل قوله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون يخالف ما تقدم من ايات
السؤال والاحاديث وكذا قوله ولا يكتمون الله حديثا يخالف قوله ربنا ما كنا
مشركين والاحاديث السابقة في جحدهم وشهادة الاعضا عليهم فالجواب
ما قاله ابن عباس ان في القيامة مواطن يسألون وفي بعضها لا يسألون وفي اخر
لا يكتمون او السؤال المثبت سؤال تقريع والمنفي سؤال المعذرة واقامة
الحجة وكذا ما ورد من قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما
وصما فان الصم والبكم يضاد كونهم يسألون ويجيبون ويجحدون و
يلومون اعضاءهم قال والحاصل ان لهم احوال خمسة الاولى حال البعث من
القبور والثانية حولا السوق الى دار الجزا موضع الحساب والثالثة حال
المحاسبة والرابعة حال السوق الى دار الجزا والخامسة حال مقامهم
فيها ففي الثلاثة الاولى يكونون كاملي الحواس والجوارح وفي الرابعة يسلبون
السمع والبصر والنطق بالاية السابقة واما الخامسة فلها بدو ومال
ففي بدئها ترد الحواس اليهم ليشاهدوا النار وما اعد لهم فيها من العذاب
وما كانوا يكذبون بقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار الاية وتراهم
يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي كلما دخلت امة
لعنت اختها الاية كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الاية ونادوا يا مالك
الاية الى غير ذلك من الايات الى ان يقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فحينئذ
يسلبون حواسهم انتهى قلت هذا الجواب ورد عن ابن عباس في الجميع
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا سأله
فقال ارايت قوله ونحشر المجرمين زرقا واخرى عميا قال ان يوم القيامة
فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا واخرج البخاري وغيره
عن ابن عباس ان رجلا قال له اني اجد في القرآن شيئا يختلف علي قوله

يومئذ

ولا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقوله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا
فقال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيامة وان الله
لا يغفر الا لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا جحده المشركون رجاء ان
يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون **واخرج** الحاكم من طريق
عكرمة عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله هذا يوم لا ينطقون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا كتابيه قال أليس الله وان يوما قال
عند ربك كالف سنة مما تعدون قالوا بلى وان لكل مقدار يوم من هذه
الايام لون من الالوان **واخرج** البيهقي من طريق ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم
كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يقول عملتم كذا وكذا **فائدة** قال
النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المؤمنين
والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة واما حساب العرض فللانبياء
والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لمن
فعلت كذا **باب** ——— **واخرج** الطبراني في الاوسط
والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
امر الله مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم
الا ان تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع



نسبكم اين المتقون **واخرج** الدينوري في المجالسة عن الحسن قال [illegible]
يوم القيامة رجل سن ضلالا فاتبع عليه ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان
بنعمة الله على معاصيه **واخرج** حميد بن زنجويه عن زيد بن اسلم قال [illegible]
يؤتى يوم القيامة بثمانية نفر اصطحبوا في الله وتواخوا فيه فقير وغني فيوجد
للغني فضل على ما كان يصنع في ماله ثم رفع على صاحبه فيقول الفقير يا رب لم
رفعته علي وانما اصطحبنا فيك وعملنا لك فيقول له بفضل ما صنع في ماله فيقول
يا رب قد علمت لو اعطيتني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول صدقت فارفعوه
الى منزلة صاحبه ويؤتى بمريض وصحيح فرفع الصحيح فيقول المريض لم رفعته
علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول يا رب لقد علمت لو صححتني لعملت
كما عمل فيقول صدقت فارفعوه الى منزلة صاحبه ويؤتى بحر ومملوك يكون
مثل ذلك ويؤتى بحسن الخلق وسيء الخلق فيرفع الحسن الخلق على السيء الخلق
فيقول يا رب لم رفعته علي وانما اصطحبنا فيك وعملنا بحسن خلقه فلا يجد له
جوابا **باب ——— ذكر الميزان** قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى والوزن يومئذ الحق الآيتين وقال
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية الاية **واخرج** البيهقي
في البعث عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب في حديث سؤال جبريل عن الايمان
قال يا محمد ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت **واخرج**
الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت السموات والارض لوسعت
فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فتقول

الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى
فتقول الملائكة من تجيز على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك واخرجه ابن المبارك في الزهد والآجري في
الشريعة عن سلمان موقوفا واخرج ابو الشيخ بن حبان في تفسيره من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان واخرج
ابن جرير في تفسيره وابن ابي الدنيا عن حذيفة قال صاحب الموازين يوم
القيامة جبريل عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال يحاسب
الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة
ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار قال وان الميزان
يخف بمثقال حبة ويرجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب
الاعراف فوقفوا على الصراط واخرج البزار عن حميد بسند حسن عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بسيئات العبد
وحسناته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت له حسنة واحدة وسع الله له في الجنة
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص عن علي بن ابي طالب قال من كان
ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ومن كان باطنه ارجح
من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة واخرج ابن مردويه في تفسيره
عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله كفتي الميزان
مثل السماء والارض فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال ازن به من
شئت وخلق الله الصراط كحد السيف فقالت الملائكة يا ربنا من تجيز
على هذا قال اجيز عليه من شئت واخرج البزار والبيهقي في البعث عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي
الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق
فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك بصوت
سعد

يسمع

يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا واخرج احمد
في الزهد عن ابن مسعود قال يجاء بالناس يوم القيامة الى الميزان فيتجاد لون
عنده اشد الجدال واخرجه البيهقي بلفظ الناس عند الميزان تجادل
وزحام واخرج احمد في الزهد من طريق رباح بن زيد عن ابي الجراح
عن رجل يقال له حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده
رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل انا نزن اعمال بني آدم
كلها الا البكاء فان الله يطفئ بالدمعة بحورا من نيران جهنم واخرج
البيهقي عن مسلم بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها فيرهق
ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا وما من
شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها يطفأ بها بحار من نار
واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها
واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير واذا اراد به شرا ختم له بشر عمله
واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق السدي الصغير عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان توزن فيه الحسنات
والسيئات فيؤتى بالحسنات في احسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل
على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك
فينطلق الى الجنة فيعرف منازله بعمله ويؤتى بالسيئات في اقبح صورة
فتوضع في كفة الميزان فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم الى منازله
منها ويقال له الحق بعملك الى النار فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما
اعد الله له فيها من الوان العذاب قال ابن عباس فلهم اعرف بمنازلهم
في الجنة والنار بعد ما يعلمهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين الى
منازلهم واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن انس قال سألت النبي

صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله
فأين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك
على الصراط قال اطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال فاطلبني عند
الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث قلت هذا الحديث يدل على أن الميزان
على الصراط كما سيأتي وعلى أن الحوض ليس قبل الصراط بل بعده وبعد الميزان
واخرج الحاكم والبيهقي والآجري عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد
أحدا حين يوضع الميزان حتى تعلم أيثقل ميزانه أو يخف وحين تطاير الكتب
حتى تعلم أين يقع كتابه في يمينه أو في شماله أو من وراء ظهره وحين يوضع الصراط
حتى تعلم أتنجو أم لا تنجو واخرج الآجري عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال أما عند ثلاث فلا أما عند
الميزان حتى يثقل أو يخف فلا وأما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه أو
بشماله فلا وأما حين يخرج عنق من النار فيقول ذلك العنق وكلت
بثلاثة وكلت بمن ادعى مع الله إلها آخر ووكلت بكل جبار عنيد وبكل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فلا واخرج الشيخان عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن
عند الله جناح بعوضة اقرؤوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا واخرج
أبو نعيم عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة
فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا واخرج أبو نعيم والآجري عن عبيد بن عمير في قوله
عتل قال العتل القوي الشديد الأكول الشروب يوضع في الميزان فلا يزن
شعيرة يدفع الملك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار واخرج مسلم
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى

بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله
في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها واخرج
أبو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي
الذي لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا إذا كان يوم القيامة وجمع الله
الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم انظروا هل بقي
له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه
وكتبناه فيقول الله إن لك حسنا لا تعلمه الملائكة وأنا أجزيك به وهو
الذكر الخفي واخرج البزار والطبراني في الأوسط والدارقطني والأصبهاني
في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة
بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله فيقول الله ألقوا هذه واقبلوا هذه
فتقول الملائكة وعزتك ما كتبنا إلا ما عمل فيقول الله عز وجل إن هذا كان
لغير وجهي وإني لا أقبل اليوم إلا ما ابتغي به وجهي واخرج ابن منده في
التوحيد عن عمرو بن عطية قال يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته
أمثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك وتعالى صليت يوم كذا
وكذا ليقال صلى فلان أنا الله لا إله إلا أنا لي الدين الخالص وصمت يوم
كذا وكذا ليقال صام فلان أنا الله لا إله إلا أنا لي الدين الخالص فما يزال
يمحى شيئا بعد شيء حتى تبقى صحيفته فيقول ملكاه لغير الله كنت تعمل واخرج
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعد
ابن أبي فضالة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جمع الله الأولين
والآخرين يوم القيامة ينادي مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب
ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك واخرج الأصبهاني عن شداد
ابن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يجمع الأولين والآخرين
ببقيع واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيقول أنا خير شريك كل عمل

كان يحمل ليبيع دار الدنيا كان لي فيه شريك فانا ادعه اليوم لشريكي ولا اقبل
اليوم الا خالصا واخرج ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك قال الريا يوم يجازي الله العباد
باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون
عندهم خيرا واخرج احمد بسند جيد وابن ابي الدنيا في الزهد عن محمود
ابن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله اذا جزى الناس باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
خيرا واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال من راى بشي من عمله وكله
الله اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني عنك شيئا

باب الاعمال الموجبة لثقل الميزان

واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واخرج مسلم عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان
واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحمد لله نصف الميزان والحمد لله تملا الميزان واخرج ابن عساكر
من حديث ابي هريرة واخرج البزار والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال آمركما
بلا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت
لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منهما واخرج ابو يعلى وابن حبان
والحاكم وصححه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل

عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما
تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة
الاخرى لرجحت بهن واخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي واخرج احمد بسند حسن عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيوتى بالرجل
فيوضع في كفة ويوضع ما احصي عليه فتمايل به الميزان فيبعث به الى
النار فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوتى
ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان واخرج
ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شي اثقل في الميزان من خلق حسن واخرج ابو نعيم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند
ميزانه فان رجح والا شفعت واخرج البزار والطبراني وابو يعلى وابن ابي الدنيا
والبيهقي بسند حسن عن انس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر فقال

يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من
غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي
نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما واخرج الطبراني في الأوسط عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع في الميزان العبد نفقته على
أهله واخرج ابن المبارك عن حماد بن أبي سليمان قال يجيء رجل يوم القيامة
فيرى عمله محتقرا فبينما هو كذلك إذ جاءه مثل السحاب حتى يقع في ميزانه
فيقول ما هذا فيقال هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فأجرت
فيه واخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا وتصديقا بوعده كان شبعه وريه وبوله
في ميزانه يوم القيامة واخرج الطبراني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ارتبط فرسا في سبيل الله فعلفه وأثره في ميزانه يوم القيامة واخرج
الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة
يوضع في ميزانه قيراطان يوم القيامة واخرج ابن أبي الدنيا والنميري
في الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر قال إن لآدم
من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق
ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة وينظر إلى من ينطلق به من ولده
إلى النار فبينا آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق
به إلى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول
هذا رجل من أمتك منطلق به إلى النار فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة
وأقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما
أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى
واستقبل العرش بوجهه فيقول يا رب قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي
النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من

حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله
فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت ميزانه انطلقوا
به إلى الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه
فيقول بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد أقلتني
عثرتي ورحمت عبرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها
علي وافتك أحوج ما تكون إليها واخرج أبو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان لا
يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل تسبح في
دبر كل صلاة عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان
وألف وخمسمائة في الميزان وتكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه وتحمد ثلاثا و
ثلاثين وتسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان وأيكم
يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة واخرج النسائي والحاكم
وصححه عن أبي سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس ما أثقلهن
في الميزان لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى
للمرء فيحتسبه واخرج مثله الإمام أحمد من حديث أبي أمامة والبزار من
حديث ثوبان والطبراني في الأوسط من حديث سفينة ولفظه وفرط صالح
يفرط للرجل وهو أعم من الولد واخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي
أنه حمد ثلاثا ثم قال خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يصعدن إلى
الرحمن واخرج ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح عن عبد الله بن بسر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
واخرج البيهقي بسند لا بأس به عن الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار واخرج الأصبهاني عن
أبي الدرداء قال طوبى لمن وجد في صحيفته نبذا من استغفار قال الأصبهاني ٥

الشيء الذي ايسر واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال تسبيحة في صحيفة
مؤمن خير من ان تسير معه جبال ذهبا واخرج الاصبهاني بسند جيد
حسنه بعض الحفاظ فيما قال المنذري عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان لك باول قطرة تقطر من دمها
مغفرة لكل ذنب اما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين
ضعفا فقال ابو سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم اهل
لما خصوا به من الخير او لآل محمد والمسلمين عامة قال لآل محمد والمسلمين
عامة واخرج احمد في الزهد عن مغيث بن سمي وابنه في زوائده عن
مسروق قال تعبد راهب في صومعة ستين سنة فنظر يوما في غب سماء
فقال لو نزلت فاني لا ارى احدا فمشيت من الماء ونظرت ورجعت الى مكانه
فنزل فعرضت له امراة فتكشفت له فلم يملك نفسه ان وقع عليها فدخل
بعض الغدران يغتسل فيه وادركه الموت وهو على تلك الحال ومر به سائل
فاوما اليه ان خذ الرغيف رغيفا كان في كسائه فاخذ المسكين الرغيف ومات
فوزن عمله ستين سنة فرجحت الزنا فوضع الرغيف فرجح عمله فغفر له
ولفظ مغيث فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت في
كفة فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته
واخرجه البيهقي عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن حبان من حديث
ابي ذر مرفوعا واخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فمسح بثوب نظيف فلا باس به
ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر
الاعمال واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب انه كره المنديل
بعد الوضوء وقال هو يوزن واخرج ابو يعلى وابن حبان عن عمرو بن
حريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من عمله كان

لك اجره في موازينك واخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن رمي الجمار وما له فيه فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون
اليه واخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال اعطيت ناقة
في سبيل الله فاردت ان اشتري من نسلها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
دعها تاتي يوم القيامة واولادها جميعا في ميزانك واخرج الحاكم عن
ابي زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قال
اللهم اغفر لي واخسا شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في
الندي الاعلى واخرج ابن عبد البر في فضل العلم بسنده عن ابراهيم
النخعي قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيخف
فيجاء بشيء مثل الغمام فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال اتدري ما هذا
فيقول لا فيقال هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس واخرج المرهبي
في فضل العلم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على
دم الشهداء واخرجه الديلمي من حديث ابن عمر وابن عمرو واخرج ابن المبارك
عن ابي الدرداء قال من كان الاجوفان ثقة حسن ميزانه واخرج ابو نعيم
في الحلية عن يحيى بن معاذ قال لا تكن ممن تفضحه يوم القيامة ويوم خبره
ميزانه واخرج الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال لا تعتد
عن له عيال يؤمر بالرجل يوم القيامة الى النار فيقال هذا عياله اكلوا
حسناته واخرج الاصبهاني عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام امة
محمد اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت في الميزان على من كان
قبلهم لا اله الا الله واخرج حميد بن زنجويه عن بكير بن عبد الله قال
رايت امراة انها اتي بها الى كفة الميزان فوضعت فيه ووضع في الكفة
الاخرى جبل احد فرجحت به فقال الناس ما راينا مثل هذا فقيل انه توفي

لما انا عرض لولد فكانت تكظم الزفرة وترد العبرة **فصل**
اختلف هل يختص الميزان بالمؤمنين أو توزن أعمال الكفار أيضا واستدل
للأول بقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وأجاب القائلون بالثاني
بأنه مجاز عن عدم الاعتداد بهم وقد قال تعالى ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون وقال القرطبي
الميزان لا يكون في حق كل أحد فإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا
ينصب لهم ميزان وكذلك من يعجل به إلى النار بغير حساب وهم المذكورون
في قوله يعرف المجرمون بسيماهم الآية وبعد الذي قال القرطبي حسن
يجمع بين القولين والآيتين فالفريق الذي يعجل بهم هم الذين لا يقام
لهم وزن وبقية الكفار ينصب لهم الميزان قلت ويحتمل تخصيص الكفار
المذكورين بالمنافقين لأنهم الذين يبقون التجلي ويبقى بعده الأمة فيها
منافقوها مع المسلمين وأهل الكتاب الذين لم يبدلوا بعد حوق كل أمة بما
كانت تعبد كما تقدم في أحاديث التجلي ويبقى بعده الأمة فيها منافقوها
وقال الغزالي السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع
لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما هي براءات مكتوبات هذه براءة فلان
ابن فلان **وأخرج** الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم با
بالموازين ويؤتى بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى با
هل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون
أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم
كانوا في الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل

وذلك قوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب **وأخرج** الطبراني
وأبو نعيم بسند لا بأس به عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى
بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب
ثم يؤتى بأهل ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم (البلاء)
الأجر صبا حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت
بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم **وأخرج** الترمذي وابن أبي الدنيا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود أهل العافية يوم القيامة حين
يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض **وأخرج**
الطبراني عن ابن مسعود قال يود أهل البلاء يوم القيامة حين يعاينون
الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض ثم قال القرطبي فإن
قيل إذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى قلنا ما كان منه
من صلة الأرحام وأفعال البر ونحو ذلك عيرات الكفر إذا ما لم يطرح
عليها قلت وإذا خصصنا ذلك بالمنافقين كما ظهر لي اتجه لأن المنافق
عمل أعمالا صالحة من صلاة وحج وغزو وغيرها رياء وإظهارا للإسلام غير
قاصد بها وجه الله فتوزن ويخف في الميزان قال النسفي في بحر الكلام
فإن قيل ذكر الميزان بلفظ الجمع قلنا لكل إنسان ميزان على حدة أو
لأن الجمع يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فنادته الملائكة وهو
جبريل يا أيها الرسل كلوا من الطيبات والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
فإن قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن العبد مع عمله وقيل يوزن (ق)
صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات وقيل يجسم العمل ويوزن قال النسفي
ثمرات الإيمان لا يوزن لأنه ليس له ضد يوضع في كفة أخرى لا تضده
الكفر والإيمان والكفر لا يكونان في الإنسان الواحد انتهى والقول
الثاني هو الصحيح أن الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة

وصححه ابن عبد البر والقرطبي ثم قال القرطبي قال علماؤنا الناس في الآخرة
ثلاث طبقات متقون لا كبائر لهم ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش
والكبائر وكفار فالمتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم
في الكفة الأخرى فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وتثقل الكفة الأخرى النيرة
حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي والمخلطون ترتفع
حسناتهم في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبائرهم ثقل فإن
كانت الحسنات أثقل دخل الجنة أو السيئات أثقل ففي المشيئة وإن تساويا كان
من أصحاب الأعراف هذا إذا كانت الكبائر فيما بينه وبين الله فإن كانت تبعات
فقص من ثواب حسناته بقدرها فإن لم توف مزيد عليه من أوزار من ظلمه
ثم يعذب على الجميع قال أحمد بن حرب يبعث الله الناس يوم القيامة ثلاث فرق
فرقة أغنياء يصيرون فقراء مفاليس بالتبعات وقال سفيان الثوري
إنك أن تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه أهون عليك من أن تلقاه
بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم
في الكفة المظلمة وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الأخرى فلا تقاومها
وإنما يوزن عمل المتقي لإظهار فضله والكافر لخزيه وذله قال وتوزن أعمال
الجن كما توزن أعمال الإنس قال وذكر الحكيم الترمذي أن شهادة التوحيد
لا توزن لأنه من شأن الميزان أن يوضع في كفته شيء والأخرى ضده والإيمان
لا يوجد ضده مع المؤمن حتى يوضع في كفة والكفر في كفة قال وأما
الشهادة المذكورة في حديث البطاقة فالمراد بها نطق العبد بلا إله إلا الله
بعدما آمن فإن النطق بها بعد صدور الإيمان حسنة توضع في الميزان كسائر
الحسنات وقد ورد في الحديث وأتبع السيئة الحسنة تمحها قيل يا رسول الله
أمن الحسنات لا إله إلا الله قال نعم هي أعظم الحسنات أخرجه البيهقي وغيره

باب قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه



واخرج ابن أبي حاتم واللالكائي عن ابن عباس في هذه الآية قال تبيض وجوه
أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدع والضلالة وأخرجه الخطيب
في الرواة عن مالك والديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا واخرج ابن أبي حاتم
عن أبي بن كعب في الآية قال هم فرقتان يوم القيامة يقال لمن اسود وجهه
أكفرتم بعد إيمانكم فهو الإيمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة
واحدة وأما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على إيمانهم
وأخلصوا له الدين فبيض الله وجوههم وأدخلهم في رضوانه وجنته
واخرج الفريابي عن عكرمة قال هم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأ
نبيائهم مصدقين بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما بعثه الله كفروا فذلك قوله
أكفرتم بعد إيمانكم واخرج هناد عن الضحاك في قوله يعرف المجرمون
بسيماهم قال سواد وجوههم وزرقة عيونهم قال القرطبي الأحاديث دالة
على أن أهل الكبائر من أهل التوحيد لا يسود لهم وجه ولا تزرق لهم عين
ولا يغلون وأن ذلك خاص بالكفار

باب

أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد يقول
لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر
واخرج أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في
سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة واخرج الطبراني في الأوسط
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض
وجه صاحبها يوم تسود الوجوه واخرج ابن المبارك وأحمد والطبراني
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين ناس من أمتي يوم القيامة
ونورهم كضوء الشمس قلنا ومن أولئك يا رسول الله قال فقراء المهاجرين
الذين يتقى بهم المكاره يموت أحدهم وحاجته في صدره يحشرون من أقطار
الأرض واخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها
مثل الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون
فلان عليه طابع الشهداء واخرج ابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة واخرج الترمذي وصححه
والنسائي عن عمرو بن عبسة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الإسلام كانت
له نورا يوم القيامة واخرجه أبو داود والترمذي أيضا من حديث ابن عمرو
وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب والبزار من حديث فضالة بن عبيد

حلاله

باب قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم وقوله يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم الآية واخرج البيهقي
عن ابن عباس في قوله يوم لا يخزي الله النبي الآية قال ليس أحد من الموحدين
إلا يعطى نورا يوم القيامة فأما المنافق فيطفى نوره والمؤمن مشفق مما
رأى من إطفاء نور المنافق فهو يقول ربنا أتمم لنا نورنا واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يدعو الناس يوم القيامة
بأسمائهم سترا منه على عباده وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نورا
وكل منافق نورا فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات
فقال المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون ربنا أتمم لنا
نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا واخرج ابن المبارك من طريق مجاهد
عن يزيد بن شجرة قال إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم وحلاكم
ومجالسكم فإذا كان يوم القيامة نودي يا فلان بن فلان هذا نورك ونودي
يا فلان بن فلان لا نور لك واخرج مسلم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر
ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال نجيء يوم القيامة فوق الناس فتدعى
الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك

فيقول

فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر
إليك فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم منافق
أو مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله
ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فينجو أول زمرة وجوههم
كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوء نجم
في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال
لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة
ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشيء في السيل
ويذهب حراقه ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها واخرج
ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا فلما
رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه فكان دليلا لهم من الله إلى الجنة فلما
رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى النور تبعوهم فأظلم على المنافقين
فقالوا حينئذ للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فإنا كنا معكم في الدنيا
قال المؤمنون ارجعوا وراءكم من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك
نورا واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله يسعى نورهم
بين أيديهم قال على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل
ومنهم من نوره مثل النخلة وأدناهم نورا من نوره في إبهامه يتقد مرة
وينطفى أخرى واخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة الباهلي أنه قال أيها الناس
إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات
وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت
الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله عليه ثم تنتقلون منه
إلى مواطن يوم القيامة فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من
أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه إلى موضع فيغشى
الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر

والمنافق فلا يغطيان شيئا وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه او كظلمات في بحر لجي الى قوله فما له من نور فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الاعمى بنور البصير ويقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون الى المكان الذي قسم الله فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور الآية ٤

واخرج من وجه اخر عن ابي امامة قال تبعث ظلمة يوم القيامة فما من مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور الى المؤمنين بقدر اعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم ٤

باب الاعمال الموجبة للنور والظلمة

واخرج ابو داود والترمذي عن بريدة وابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وورد مثله من حديث سهل بن سعد وزيد بن حارثة وابن عباس وابن عمر وحارثة بن وهب وابي امامة وابي الدرداء وابي سعيد وابي موسى وابي هريرة وعائشة واخرج احمد والطبراني وابن حبان عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة واخرج ابن مردويه في تفسيره بسند لا باس به عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين واخرج احمد عن

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور على الصراط .

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيامة ان كان صالحا واخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحج واما حلقك راسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع في الارض الا كانت لك نورا يوم القيامة واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة واخرج البزار بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى في سبيل الله بسهم كان له نورا يوم القيامة واخرج الطبراني عن ابي عمرو الا

نصاري

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فقصر او بلغ كان له نورا يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة واخرج البيهقي في شعب الايمان بسند منقطع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة واخرج الشيخان عن ابن عمر عن جابر والحاكم عن ابي هريرة وابن عمرو والطبراني عن الهرماس بن زياد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه اياكم والظلم فانه هو الظلمات يوم القيامة

باب ما ورد في الصراط

غير ما تقدم في ضمن الاحاديث السابقة اخرج الحاكم عن ابي ذر
قال ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم عهد الي ان جسر جهنم دحض مزلة
واخرج ابن منيع في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
الصراط كحد السيف دحض مزلة ذات حسك وكلاليب واخرج احمد عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم جسر ادق من الشعر واحد
من السيف عليه كلاليب تاخذ من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق
وكالريح وكاجاويد الخيل وكالركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم
فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه واخرج مسلم عن ابي
سعيد الخدري قال بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف واخرج
ابن ماجه عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط
بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم
ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها واخرج احمد والطبراني
والبزار وابن ابي عاصم والبيهقي بسند صحيح عن ابي بكرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا
الصراط تقادع الفراش في النار فينجي الله برحمته من يشاء ثم يؤذن للملائكة
والنبيين والشهداء والصديقين ان يشفعوا فيشفعون ويخرجون
ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون
الرابعة من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان واخرج الطبراني والبيهقي
بسند صحيح عن ابن مسعود قال يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف
المرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار يختطف اهلها فممسك يهوي بها
ويستبقون عليه باعمالهم فمنهم من شده كالبرق وذلك الذي لا ينشب ان
ينجو ومنهم من شده كالريح ومنهم من شده كالفرس الجواد ومنهم من
شده كهرولة الرجل ثم كمشي الرجل واخر من يدخل الجنة رجل قد لوحته

النار فيقول الله له سل وتمن فيقول يا رب اتسخر مني وانت رب العالمين فيقول
لا اسخر منك ولكني على ما اشاء قادر فسل وتمن فاذا فرغ قال لك ما سالت
ومثله معه واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود قال الصراط على
جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة
كاجود الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرون والملائكة يقولون سلم
سلم واخرج هناد عن ابن مسعود قال يامر الله بالصراط فيضرب على جسر
جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم اولهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم
كاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا حتى يمر الرجل مشيا ثم يكون
اخرهم يتلبط على بطنه يقول رب لم ابطات بي فيقول لم ابطئ بك انما
ابطأ بك عملك واخرج البيهقي عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصراط كحد السيف وان الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات
وان جبريل لآخذ بحجزتي واني لاقول يا رب سلم سلم فالزالون والزالات
يومئذ كثير واخرج ابن المبارك والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عبيد بن
عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصراط على جهنم مثل حرف السيف بجنبتيه
الكلاليب فيركبه الناس فيختطفون والذي نفسي بيده انه ليوخذ بالكلوة
الواحدة اكثر من ربيعة ومضر والملائكة على جنبتيه يقولون رب سلم سلم
واخرج البيهقي عن عبيد بن عمير قال ان الصراط مثل حد السيف دحض
مزلة يتكفا والملائكة والانبياء قيام يقولون رب سلم سلم والملائكة يختطفون
بالكلاليب واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على جهنم
جسر مجسور ادق من الشعر واحد من السيف اعلاه نحو الجنة دحض مزلة
بجنبتيه كلاليب وحسك النار يحبس الله بها من يشاء من عباده الزالون
والزالات يومئذ كثير والملائكة بجانبيه قيام ينادون اللهم سلم سلم فمن
نجا بحق جاز ويعطون النور يومئذ على قدر ايمانهم واعمالهم فمنهم
من يمضي عليه كلمح البرق ومنهم من يمضي كمر الريح ومنهم من يمضي كمر الفرس

السابقة ومنهم من يشد عليه شدا ومنهم من يزول ومنهم من يعطى نوره
الى موضع قدميه ومنهم من يحبوا حبوا وتاخذ النار منهم بذنوب اصابوها
فعند ذلك يقول المؤمنون لنعم الله حرص حرص وتلوي وتنجو ويحترق من شاء الله
منهم على قدر ذنوبهم حتى ينجوا او قد زمرة يسعون الى الاحسان عليهم ولا
عذاب كانت وجوههم القمر ليلة البدر والذين يلونهم كاضوء نجم في السماء حتى
يبلغوا الى الجنة برحمة الله واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس ليمرون يوم القيامة على الصراط والصراط
دحض مزلة فيتكفا باهله والنار تاخذ منهم وان جهنم لتنطف عليهم
مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبينا هم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن
عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا فيقولون ربنا انت تعلم انا اياك نعبد
فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله عبادي حق علي ان لا اذلكم اليوم
الى احد غيري فقد عفوت عنكم فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون
من ذلك المكان فيقول الذين من تحتهم في النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين فكبكبوا فيها هم والغاوون واخرج
الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة امة
امة ونبيا نبيا حتى يكون احمد صلى الله عليه وسلم واحمد اخر الامم مركزا ثم يوضع
جسر جهنم ثم ينادي مناد اين احمد وامته فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجوا
النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم
في الجنة على يمينك على يسارك على يمينك على يسارك حتى ينتهي الى ربه فيلقى له
كرسي عن يمين الله ثم ينادي مناد اين عيسى وامته فيقوم فتتبعه امته برها
وفاجرها فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون فيها من شمال
ويمين وينجو النبي والصالحون ثم تتبعهم الانبياء حتى يكون اخرهم نوح قال

الذهبي غريب موقوف واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن شقيق العقيلي يجوز الناس
يوم القيامة الصراط على قدر ايمانهم واعمالهم فيجوز الرجل كالطرف في السرعة
وكالسهم المرمي وكالطائر السريع الطيران وكالفرس الجواد المضمر ويجوز الرجل
يعدو عدوا والرجل يمشي مشيا حتى يكون اخر من يجوز يحبو حبوا واخرج
ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي ادق من الشعرة واحد
من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله واخرج
الطبراني عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار امتي اذا حملوا على الصراط
لا اله الا انت واخرج الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط رب سلم سلم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا تسكن روعته ولا يامن
اضطرابه حتى يخلف جسر جهنم وراء ظهره واخرج الدينوري في المجالسة وابو
نعيم في الدلائل عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى
مناد يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

باب الاعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه

اخرج الطبراني وابن حبان والخرائطي في مكارم الاخلاق
عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي
سلطان في مبلغ بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم القيامة عند
دحض الاقدام واخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر مثله واخرج الاصبهاني
عن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع حاجة ضعيف
الى ذي سلطان لا يستطيع رفعها اليه ثبت الله قدميه يوم القيامة واخرج
الاصبهاني وابن ابي الدنيا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى مع اخيه
في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام واخرج ابو نعيم

في الحلية والاصبهاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن الصدقة في
الدنيا جاز على الصراط مدلا قال الاصبهاني قوله مدلا اي آمنا غير خائف والادلال
الانبساط والوثوق بما يأتي ويفعل واخرج الوائلي في الابانة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت
ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا
برايك قال القرطبي اسناده غريب والمتن حسن واخرج سعيد بن منصور
والطبراني والبزار وحسنه عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوته الروح والراحة
والجواز على الصراط الى رضوان الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي ادى حق الله فيها وماله بين يديه
فيقال له انفذ فقد اديت حق الله فيّ ويؤتى بصاحب الدنيا الذي لم يؤد
حق الله فيها وماله بين كتفيه كلما نكفا به الصراط قال له ويلك الا اديت
حق الله فيّ فلا يزال كذلك حتى يدعوا بالويل والثبور واخرج ابو نعيم عن
وهب قال قال داود يا رب من اسرع مرا على الصراط قال الذين يرضون بحكمي
والسنتهم رطبة بذكري واخرج الحاكم وصححه والطبراني عن ام الدرداء قالت
قلت لابي الدرداء الا تبتغي لاضيافك ما يبتغي الرجال لاضيافهم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون فاحب
ان اتخفف لتلك العقبة الكؤود بفتح الكاف وبهمزة مضمومة الصعبة
واخرجه البزار بلفظ ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف
واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين ايدينا عقبة
كؤودا لا يصعدها الا المخفون فقال رجل يا رسول الله امن المخفين انا ام من
المثقلين قال عندك طعام قال نعم وطعام غد قال وطعام بعد غد قال لا
قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين واخرج احمد بسند صحيح عن ابي

قال

قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة
وانا ان نأتي عليه وفي احمالنا اقتدار واضطمار احرى ان ننجو من ان نأتي
عليه ونحن مواقير واخرج ابو داود عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار
جهنم ومن رمى مؤمنا بشيء يريد به شينه حبسه يوم القيامة على جسر جهنم حتى
يخرج مما قال واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال قال
بلغنا ان الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض
مثل الوادي الواسع واخرج ابو نعيم عن سهل بن عبد الله التستري قال من
دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الاخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا
دق عليه في الاخرة

باب قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الاية

اخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود
فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله
الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه
صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا
من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج
سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن
مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول
وقال نافع لا فقرأ ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون وقال وردوا ام لا وقرأ يقدم قومه يوم القيامة
فاوردهم النار وردوا ام لا اما انا وانت فسندخلها فانظر هل نخرج منها
ام لا واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس وان منكم الا واردها قال

يعني الشرو العاجز المرتبع قوله فاوردهم النار وبئس الورد المورود و
قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واخرج عن ابن مسعود انه سئل عن
قوله وان منكم الا واردها قال وان منكم الا داخلها واخرج البيهقي عن
عكرمة في قوله وان منكم الا واردها قال الدخول واخرج من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال لا يبقى احد الا دخلها فهذه الآثار تفسر الورود
بالدخول وهو احد القولين في الآية ورجحه القرطبي والقول الثاني
ان المراد به المرور على الصراط ورجحه النووي وبعده سوا بعده
واخرج الترمذي والحاكم وصححه البيهقي عن ابن مسعود في قوله
وان منكم الا واردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس
كلهم النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البصر ثم كالريح ثم
كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال يرد الناس جميعا وورودهم قيامهم
حول النار ثم يصدرون عنها باعمالهم الصراط فمنهم من يمر مثل البرق
ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم كاجود الخيل
ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم
مرا رجل نوره على موضع ابهام قدميه يمر يتكفا به الصراط واخرج
ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس انه قرا وان منكم الا واردها يعني الكفار
قال لا يردها مؤمن واخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس قال ذكروا
ورود النار فقال كعب تمسك النار للناس كانها متن اهالة حتى يستوي
عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك
ودعي اصحابي قال فتخسف بكل ولي لها هي اعلم بهم من الرجل بولده
ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم واخرج هناد عن الكلبي قال ورودها
الممر عليها واخرج عن عكرمة في الآية قال الصراط على جهنم يردون عليه

واخرج هناد والطبراني والبيهقي عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم
عليها وهي خامدة واخرج الطبراني وابن عدي عن يعلى بن منبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي واخرج البيهقي عن الحسن قال الورود المر
عليها من غير ان يدخلها واخرج هناد عن حفصة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية
قالت قلت يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا قال الم تسمعه قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا واخرجه مسلم من حديث ام بشر واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار
الا تحلة القسم ثم قرا سفيان وان منكم الا واردها واخرج الطبراني
عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني
الجواز على الصراط والقول الثالث ان المراد بالورود الاشراف
عليها والاطلاع اليها والقرب منها لانهم يحضرون موضع الحساب وهو
بقرب جهنم فيرونها وينظرون اليها حالة الحساب ثم ينجي المتقين مما
لامرهم الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا اي بالامر بهم اليها لقوله
لقوله ولما ورد ماء مدين اي اشرف عليه ولم يدخله ويؤيده ما
اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني بسند لا باس به عن معاذ بن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا
لا ياخذه سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول وان
منكم الا واردها وقد اشتهر كثير من تحقيق الورود الحقيقي بالصدر

واخرج أحمد في الزهد وسعيد بن منصور وهناد والحاكم والبيهقي عن
قيس بن أبي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت له امرأته ما يبكيك
قال إني أنبئت أني وارد النار ولم أنبأ أني صادر واخرج هناد
والبيهقي عن أبي إسحاق قال قام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل إلى فراشه
فقال ليت أمي لم تلدني فقالت له امرأته لم قال إن الله أخبرنا أنا
واردوا النار ولم يبين لنا إنا صادرون عنها واخرج أحمد في الزهد
عن الحسن قال قال رجل لأخيه هل أتاك أنك وارد النار قال نعم قال
فهل أتاك أنك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك قال فما رئي
ضاحكا حتى مات

باب الشفاعة فيمن استحق النار من المؤمنين أن لا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها ومن يكذب بها المبتدعة قبحهم الله

اخرج البخاري عن عمر بن
الخطاب أنه خطب فقال إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالرجم
وبالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر
ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما
امتحشوا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وهناد عن أنس قال
من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه
نصيب واخرج البيهقي عن أنس أنه قيل له إن قوما يكذبون بالشفاعة
قال فلا تجالسوا أولئك واخرج أيضا عن أنس قال يخرج قوم من
النار ولا نكذب بها كما يكذب بها أهل حروراء واخرج أيضا عن شبيب
ابن أبي فضالة المكي قال ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة فقال
رجل يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلا في القرآن فغضب
عمران وقال للرجل أقرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت صلاة العشاء
أربعا وصلاة المغرب ثلاثا والغداة ركعتين والظهر أربعا والعصر أربعا

قال لا

قال لا قال فعمن أخذتم هذا ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
ووجدتم في كل أربعين درهما درهم وفي كل كذا شاة شاة وفي كل كذا بعير كذا
أوجدتم في القرآن هذا قال لا قال ووجدتم في القرآن وليطوفوا
بالبيت العتيق أوجدتم طوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلف المقام أوجدتم
هذا في القرآن عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال أوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار
في الإسلام قالوا لا قال فإن الله قال في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وإنا قد أخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أشياء لم يكن
لكم بها علم واخرج مسلم عن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول
إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني
فإنك غفور رحيم وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب
إلى محمد فقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك واخرج البزار والطبراني
في الأوسط وأبو نعيم بسند حسن كما قال المنذري عن علي بن أبي طالب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى أرضيت يا محمد
فأقول يا رب رضيت واخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه وابن
حبان والبيهقي والطبراني عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة بغير حساب وفي لفظ بين أن يدخل
ثلثي أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة لأمتي فاخترت الشفاعة
قال وهي لكل مسلم واخرج أحمد والطبراني والبزار بسند جيد عن
معاذ بن جبل وأبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربي خيرني
بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت لهم الشفاعة وعلمت
أنها أوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا واخرج أحمد والطبراني

والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين
الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم
واكفى أترونها للمتقين ولكنها للمؤمنين الخاطئين المتلوثين واخرج
مثله عن انس واخرج الحاكم والبيهقي وصححاه عن ام حبيبة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم
دماء بعض فاحزنني وسبق ذلك من الله كما سبق في الامم فسألته
ان يوليني فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل واخرج احمد والطبراني بسند
لا بأس به عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قال
يا محمد اني لم ابعث نبيا ولا رسولا الا وقد سألني مسألة اعطيته اياها
فاسأل يا محمد تعط فقلت مسألتي شفاعة لامتي فقال ابو بكر يا رسول الله
وما الشفاعة قال اقول يا رب شفاعتي التي اختبأت عندك فيقول
الرب نعم فيخرج ربي بقية امتي من النار فينبذهم في الجنة واخرج
ابن المبارك وابو يعلى والطبراني عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت ما تعمل امتي بعدي فاخترت لهم الشفاعة واخرج
احمد والبيهقي والطبراني في الاوسط عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاشفع يوم القيامة لما على وجه الارض من حجر ومدر واخرج
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي جهنم فاضرب
بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي مثله ولا يحمده
احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقوم الي ناس
من قريش فينتسبون الي فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم
في النار واخرج البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون
الجهنميين واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة فيدخلهم الجنة واخرج الطبراني
بسند حسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من اهل هذه
القبلة النار من لا يحصي عددهم الا الله بما عصوا الله واجترؤا على معصيته
الله وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فاثني على الله ساجدا كما اثني عليه
قائما فيقال لي ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع واخرج الطبراني
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
اني لسيد الناس يوم القيامة بغير فخر وما من الناس الا وهو تحت لوائي
يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد امشي ويمشي الناس معي حتى اتي
باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا
رأيت ربي خررت له ساجدا اشكره فيقال ارفع راسك قل تعط واشفع تشفع
فيخرج من قد احترق برحمة الله وشفاعتي واخرج ابو داود والترمذي
والحاكم والبيهقي وصححوه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي واخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال شفاعتي في المذنبين المثقلين واخرج الطبراني وابو نعيم
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل انا لشرار امتي قيل كيف
يا رسول الله قال اما شرار امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي واما خيارهم
فيدخلهم الجنة باعمالهم واخرج ايضا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال ابن عباس السابق بالخيرات
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله والظالم لنفسه
واهل الاعراف بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي واخرج في الكبير عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعملي ولا تتكلي فان شفاعتي للهالكين من امتي واخرج الترمذي والحاكم

والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر
من أمتي قال جابر من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم
يدخل الجنة وإنما شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأغلق ظهره
واخرج البيهقي عن أنس قال قلنا يا رسول الله لمن تشفع قال لأهل الكبائر
من أمتي وأهل العظائم وأهل الدما واخرج عن كعب بن عجرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي واخرج عن طاوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال البيهقي هذا
مرسل حسن يشهد لكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين واخرج
ابن أبي عاصم في السنة عن أنس يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت
أشفع إلى ربي ويشفعني وأشفع ويشفعني حتى أقول أي رب شفعني فيمن
قال لا إله إلا الله فيقول هذه ليست لك يا محمد ولا لأحد هذه لي وعزتي
وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحدا يقول لا إله إلا الله

باب

اخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع
له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش والأنصار ثم من آمن
بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم وأول من أشفع له
أولو الفضل واخرج الطبراني والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة
وأهل مكة وأهل الطائف

باب الأعمال الموجبة لشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

اخرج البخاري عن أبي هريرة
قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد
ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك
على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا

مخلصا

مخلصا من قبل نفسه واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت
له شفاعتي يوم القيامة واخرج مسلم نحوه من حديث ابن عمر واخرج
سعيد بن منصور في سننه من طريق أيوب السختياني عن فقيه من فقهاء الكوفة
قال ما من مسلم يسمع النداء فيقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة أعط محمدا سؤله يوم القيامة إلا أدخله الله في شفاعته واخرج مسلم
عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبت أحد على
لأواء المدينة وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة واخرج مثله
من حديث أبي سعيد الخدري وابن عمر وأبي هريرة والطبراني من حديث
زيد بن ثابت والبزار من حديث ابن عمرو واخرج الترمذي وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن
يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها واخرج ابن حبان مثله
من حديث صميتة الليثية والطبراني مثله من حديث سبيعة الأسلمية واخرج
الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في أحد الحرمين استوجب
شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين واخرج البيهقي في الشعب عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة
الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة واخرج الطبراني
بسند جيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة واخرج الترمذي
وابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي
يوم القيامة أكثرهم علي صلاة واخرج ابن أبي عاصم في السنة والبزار
والطبراني بسند حسن عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه

من صلى على محمد اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي
واخرج الطبراني عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
إذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على
محمد وأعطه سؤله يوم القيامة وقال من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن
وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأخرجه في الأوسط بلفظ
صل على عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة **واخرج** الطبراني
عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهذه الدعوات في دبر كل
صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة
واجعله في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره
واخرج أحمد بسند صحيح عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم عن خادم
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول للخادم ألك
حاجة حتى كان ذات يوم قال يا رسول الله حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة
قال فأعني بكثرة السجود **واخرج** البزار والحكيم وابن عدي والبيهقي
في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي وأخرجه الطبراني بلفظ من جاءني زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتي
كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة **واخرج** البيهقي عن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا
ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة

باب — **اخرج** أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة المرجئة
والقدرية **واخرج** البيهقي عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي **واخرج** البيهقي والطبراني
بسند جيد عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان لا تنالهما

شفاعتي

شفاعتي يوم القيامة إمام ظلوم غشوم وآخر غال في الدين مارق
منه وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة

باب شفاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد

قال صلى الله عليه وسلم
أنا أول شافع وأول مشفع روى هذا اللفظ أبو هريرة أخرجه مسلم وجابر
بن عبد الله أخرجه البيهقي وعبد الله بن سلام **واخرج** البيهقي عن ابن مسعود
يشفع نبيكم رابع أربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع
أحد في أكثر مما يشفع فيه ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء
قال البخاري كذا قاله أبو الزعراء عن ابن مسعود ولا يتابع عليه والمشهور
أنه صلى الله عليه وسلم أول شافع وكذا قال غيره من الحفاظ **واخرج** ابن
ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يشفع يوم
القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء وأخرجه البزار وزاد في آخره ثم
المؤذنون **واخرج** الطبراني في الأوسط بسند حسن عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقد أهل الجنة ناسا كانوا يعرفونهم في الدنيا
فيأتون الأنبياء فيذكرونهم فيشفعون فيهم فيشفعون فيقال لهم الطلقاء
يصب عليهم ماء الحياة **واخرج** في الكبير والبيهقي عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا
في النار برحمة الله وشفاعة الشافعين **واخرج** أحمد والبيهقي عن حذيفة
نحوه **واخرج** الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة ألف ألف
وعشرة آلاف ألف **واخرج** البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ميز أهل الجنة وأهل النار قامت الرسل فشفعوا فيقول انطلقوا

واذ هبوا فمن عرفتم فاخرجوه فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم في نهر يقال له
الحياة فيسقط دخن نحاسهم على حافتي النهر ويخرجون بيضا مثل الثعارير
ثم يشفعون فيقول اذهبوا انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان فاخرجوه ثم يقول الله انا الآن اخرج بعلمي ورحمتي فيخرج اضعاف
ما اخرجوا واضعافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله ثم يدخلون الجنة فيسمون
الجهنميون واخرج ابن ابي حاتم والاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال
للعالم قف حتى تشفع للناس واخرج البيهقي من حديث جابر مثله وزاد
في آخره بما احسنت ادبهم واخرج الديلمي من حديث ابن عمر موقوفا يقال
للعالم اشفع في تلاميذك ولو بلغت عدد نجوم السما واخرج ابو داود
وابن حبان عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد
يشفع في سبعين من اهل بيته واخرج احمد والطبراني مثله من حديث
عبادة بن الصامت والترمذي وابن ماجه مثله من حديث المقدام ابن
معدي كرب واخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشفع في الرجل والرجلين والثلاثة يوم
القيامة واخرج الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن عبد الله بن
ابي الجدعا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي قال العربا
يقال انه عثمان بن عفان واخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وهناد عن الحرث بن اقيش قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان
من امتي من سيعظم للنار حتى يكون احد زواياها واخرج احمد مثله من حديث

ابي برزة وهناد مثله من حديث ابي هريرة واخرج احمد والطبراني و
البيهقي بسند صحيح عن ابي امامة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة
بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله
وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول واخرج الطبراني والبيهقي عن
ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من عدد مضر ويشفع الرجل في اهل بيته ويشفع على قدر
عمله واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل
البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي لرجالا
يشفع الرجل منهم في القبيلة من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته و
يشفع الرجل منهم للقبيلة فيدخلون الجنة بشفاعته ويشفع الرجل منهم
للرجل واهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته واخرج الطبراني عن
ابن مسعود قال لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى
ان ابليس الابالس ليتطاول لها رجا ان تصيبه واخرج الطبراني في
الاوسط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم ولا فخر واول داخل الجنة ولا فخر اني لاشفع فاشفع حتى ان
من شفعت له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول في الشفاعة واخرج
البيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي
وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل
الف في سبعين الفا ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات واخرج ابو يعلى والبيهقي
بسند لا باس به عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلك رجلان
مفازة احدهما عابد والآخر به رهق ومع الذي به رهق اداوة فيها

ما وليس مع العابد ما فعطش العابد فيقال أي فلان اسقني فهو ذا أنا
أموت قال إنما معي إداوة ونحن في مفازة فإن سقيتك يهلكك ثم إن العابد
سقط فقال الذي به رمق والله لئن تركت ليغدو العبد الصالح يموت
عطشا ومعي ما لا أصيب من الشجر لأفرغن عليه من الماء وسقاه ثم سلكا
المفازة فقطعاها قال فيوقفان للحساب يوم القيامة فيؤمر بالعابد
إلى الجنة ويؤمر بالذي به رمق إلى النار فيعرف الذي به
رمق العابد ولا يعرفه العابد فيناديه أي فلان أنا الذي آثرتك على
نفسي يوم المفازة وقد أمر بي إلى النار فاشفع لي إلى ربك فيقول
للملائكة قفوا فتوقف ويجيء فيقول يا رب تعرف يده عندي وكيف
آثرني على نفسه يا رب هبه لي فيقول هو لك فيأخذ بيده فينطلق به
إلى الجنة قوله رمق بفتح الراء والميم وقاف أي عيشان للمحادم وازكا
للمغيات والمفاسد واخرج البيهقي أيضا من وجه آخر عن أنس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة
على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار يا فلان أما تعرفني فيقول لا
والله ما أعرفك من أنت فيقول أنا الذي مررت بي فاستسقيتني شربة
من ماء فأسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك فيسأل الله
فيشفعه فيه ويخرج من النار واخرج أبو يعلى والطبراني عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض من أهل النار يوم القيامة صفوفا
فيمر بهم المؤمنون فيرى الرجل من أهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه
في الدنيا فيقول يا فلان أما تذكر يوم استغثتني في حاجة كذا وكذا فيذكر
ذلك المؤمن فيعرفه فيشفع له إلى ربه فيشفعه فيه واخرج البيهقي
من وجه آخر عن أنس مثله بلفظ أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا
معروفا واخرجه ابن ماجة بلفظ يصف الناس صفوفا ثم يمر أهل الجنة

فيمر الرجل

فيمر الرجل على الرجل من أهل النار فيقول يا فلان أما تذكر يوم استسقيت
فأسقيتك شربة فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول أما تذكر يوم ناولتك
طهورا فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان أما تذكر يوم بعثتني
لحاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له واخرج ابن أبي عاصم وأبو نعيم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليوفيهم
أجورهم ويزيدهم من فضله قال ليوفيهم أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم
من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا واخرج
البزار عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج يشفع في أربعمائة من أهل
بيته واخرج الطبراني في الأوسط بسند مقارب عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم
القيامة وغدي وريح عليه برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف اشفع
إلى أن يفرغ الحساب واخرج الترمذي وابن ماجة عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره وأحل حلاله وحرم
حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم
النار واخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن حبيبة أو أم حبيبة قالت كنا
في بيت عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت
لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم يوقفوا على باب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون أندخل ولم يدخل آباؤنا فيقال لهم
في الثانية أو الثالثة ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم فذلك قوله فما تنفعهم
شفاعة الشافعين قال نفعت الآباء شفاعة الأبناء واخرج أبو نعيم عن
أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت
العرش شافعين ومشفعين

باب شفاعة الإسلام والقرآن والحجر الأسود والأعمال

اخرج أحمد بسند حسن

والحاكم وصححه والطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب الجوع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة
يقول الصيام اي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول
القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان واخرج
ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن شافع
ومشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار واخرج البزار وابن حبان مثله من حديث جابر قوله
ماحل بكسر الحاء المهملة اي ساع وقيل خصم مجادل واخرج الطبراني
في الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذا
الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن
استلمه

باب قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى واخرج الحاكم وصححه والبيهقي
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى قوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فقال ان شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي قال البيهقي ظاهر هذا الحديث يوجب ان تكون الشفاعة لاهل الكبائر
يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الملائكة وان الملائكة انما يشفعون
في الصغائر او في استزادة الدرجات وقد يكون القصد منه بيان كون
المشفوع مرتضى بايمانه وان كانت له كبائر دون الشرك فيكون المراد
بالاية نفي الشفاعة لكبائر وان لا يجترى ان يشفع لهم لان الله تعالى لم
يرض اعتقادهم واخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الذين ارتضاهم بشهادة ان لا اله
الا الله ثم قال وقد يكون المراد بالاية ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفعوا

له كقوله

له كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واخرج عن مجاهد في قوله
لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا باذنه ثم قال واما قوله تعالى
تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فانه لا يدفع الشفاعة لان المراد بالملك
الدفع بالقوة كما يكون في الدنيا ان يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن
انفسهم بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين والشفاعة ليست من هذا
الباب لانها تذلل من الشافع للمشفوع عنده واقامة الشفيع تذلل من
المشفوع له فلا يوم احق واشبه باحواله من يوم الدين

باب اخرج مسلم عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة

باب سعة رحمة الله وانه لا يهلك على الله الا
هالك قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج الشيخان عن ابي هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه رحمة واحدة ولو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي
عند الله من العذاب لم يامن من النار واخرج احمد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة وانه قسم رحمة واحدة بين
اهل الارض فوسعتهم الى آجالهم وذخر عنده تسعة وتسعين لاوليائه يوم
القيامة واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق مائة رحمة رحمة منها
قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعون الى يوم القيامة واخرج الطبراني
عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق مائة

رحمة رحمة بين خلقه يتراحمون بها وادخر لاوليائه تسعة وتسعين **واخرج**
الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ربنا
رحمته مائة جزء فانزل منها جزءا في الارض فهو الذي يتراحم به الناس والطير
والبهائم وبقيت عنده مائة رحمة الا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة **واخرج**
احمد والبزار وابو يعلى بسند صحيح عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ونفر
من اصحابه وصبي في الطريق فلما رات ام الصبي القوم خشيت على ولدها ان يوطي
فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله
ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا يلقي حبيبه
في النار **واخرج** البزار بسند صحيح عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينا هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل
احد ابويه حتى سقط في يد الذي اخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم فوالله ارحم
بخلقه من هذا الطير بفرخه **واخرج** البزار بسند حسن عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها
واخرج ابو نعيم عن مسلم بن يسار قال بلغني انه يؤتى بالعبد يوم القيامة
فيوقف بين الله فيقول انظروا في حسناته فلا توجد له حسنة فيقول انظروا
في سيئاته فتوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به الى النار فيذهب به وهو يلتفت
فيقول ردوه الي ما التفت فيقول اي رب لم يكن هذا ظني او رجائي فيك
فيقول صدقت فيؤمر به الى الجنة **واخرج** ايضا عن مجاهد قال يؤمر
بالعبد الى النار يوم القيامة فيقول ما كان هذا ظني فيقول الله ما كان
ظنك فيقول ان تغفر لي فيقول خلوا سبيله **واخرج** البيهقي في الشعب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار فلما
وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله

[margin: لله ... يدي]

ردوه

ردوه انا عند ظن عبدي بي **واخرج** البيهقي عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة
ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة
يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه

باب ما يرجى للفقراء والعلماء تجاوز الله عنهم

قال تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها الثلاثة
اخرج ابن ابي حاتم عن مطرف قال هذه اية القراء **واخرج** هو
والبيهقي عن ابن عباس في الاية قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله
كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا
وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب **واخرج** احمد والترمذي وحسنه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة **واخرج** احمد وابن
جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي الدرداء سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا بال
خيرات فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا
فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
يحاسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية قال البيهقي له طرق عن
ابي الدرداء قال واذا كثرت الروايات في حديث ظهر ان للحديث اصلا
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان اذا قرا
هذه الاية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له

[margin: ابن جرير ... ومنهم مقتصد]

واخرجه البيهقي من وجه آخر عنه مرفوعا واخرج الفريابي عن البراء بن عازب
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قال كلهم ناج واخرج سعيد
ابن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب في قوله فمنهم ظالم لنفسه الآية قال
أشهد على الله أنه يدخلهم جميعا الجنة واخرج البيهقي عن أسامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الآية قال كلهم في الجنة واخرج مثل ذلك عن كعب وعطا أن
الأصناف الثلاثة في الجنة واخرج ابن أبي عاصم والأصبهاني عن أبي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول
يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم
انطلقوا فقد غفرت لكم واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ثعلبة
ابن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا
قعد على كرسيه لفصل عباده إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن
أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي قال المنذري انظروا إلى قوله علمي
وحلمي يتضح لك بإضافته إليه أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد
عن العمل به والإخلاص واخرج ابن عساكر عن ابن عمر القضاعي قال إذا كان
يوم القيامة عزلت العلماء فإذا فرغ الله من الحساب قال لم أجعل حكمتي فيكم
إلا لخير أردته بكم اليوم ادخلوا الجنة بما فيكم أبو عمر اسمه حفص بن ميسرة
روى عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة وآخرين ما

الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط.

قال تعالى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون واخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال لما نزلت إنك ميت وإنهم ميتون ثم
إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون واخرج فقال الزبير يا رسول الله
أيكرر علينا ما بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم ذلك
حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه قال الزبير والله إن الأمر لشديد واخرج

البخاري

البخاري والإسماعيلي في مستخرجه واللفظ له عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر
متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا
هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده
لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا قال قتادة كان
ما يشبه بهم إلا أهل الجمعة انصرفوا من جمعتهم قال القرطبي هذا في
حق من لم يدخل النار أما من دخلها ثم أخرج فإنهم لا يحبسون بل إذا
خرجوا بثوا على أنهار الجنة وقال الحافظ ابن حجر قوله يخلص المؤمنون من
النار أي ينجون من السقوط فيها بمجاوزة الصراط قال واختلفوا في القنطرة
المذكورة فقيل إنها من تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقيل إنها صراط
آخر وبه جزم القرطبي قلت والأول هو المختار الذي دل عليه
أحاديث القناطر والعقاب على الصراط واخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
البصري قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة بعد
ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا
ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل واخرج أحمد
بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختصمن كل شيء
يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا واخرج أحمد وأبو يعلى بسند
حسن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده
ليختصمن يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا واخرج الطبراني بسند
لا بأس به عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يختصم يوم
القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها
يشهدان عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها

ثم يدعى الرجل وحده فمثل ذلك ثم يدعى أهل الأسواق وما يوجد ثمة
دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الظالم وسيئات هذا
الذي ظلمه توضع عليه ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال
أوردوهم النار فوالله ما أدري يدخلونها أو كما قال الله وإن منكم إلا
واردها كان على ربك حتما مقضيا واخرج احمد والترمذي بسند على
شرط الشيخين كما قال المنذري عن عائشة أن رجلا قال يا رسول الله إن لي
مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم واشتمهم فكيف أنا
منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك
وعقابك إياهم فإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وإن
كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وإن كان
عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل
يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له أما يقرأ كتاب الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد
شيئا خيرا من فراق هؤلاء أشهدك أنهم أحرار واخرج الشيخان عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس يوم
القيامة في الدماء واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني في
الأوسط واللفظ له عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي المقتول
معلقا رأسه بإحدى يديه ملببا قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه
دما حتى يأتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول
الله للقاتل تعست ويذهب به إلى النار واخرج الطبراني في الأوسط
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء المقتول آخذا قاتله وأوداجه
تشخب دما فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول فيم قتلته فقال لتكون

العزة لفلان قال نعم به واخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من
قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات
أخيه فطرحت عليه واخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من أمتي يوم القيامة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم
وطرح عليه ثم طرح في النار واخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء
من الشاة القرناء واخرج أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليقتصن للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة
من الذرة وورد أيضا من حديث عثمان بن عفان أخرجه أبو يعلى والبزار
وعبد الله بن أبي أوفى أخرجه الطبراني في الأوسط وثوبان أخرجه
في الكبير واخرج أبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب
ولكن سيرضى منكم بما هو دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات فاتقوا المظالم
ما استطعتم فإن العبد ليجيء بالحسنات الكثيرة يوم القيامة فيرى أنهن ستنجيه
فما يزال العبد يجيء فيقول يا رب إن فلانا ظلمني مظلمة فيقول امح من حسناته
فما يزال كذلك حتى ما يبقى له من حسناته شيء واخرج أحمد والبخاري في
الأدب والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن أنيس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس أو قال العباد يوم القيامة عراة غرلا بهما قلنا

من يأتي

وثانيهما قال ليس معظم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب
أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند
أحد من أهل الجنة حق أقصه منه حتى اللطمة قلت وكيف وإنما نأتي حفاة
عراة غرلاً بهما قال بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال البيهقي قوله بصوت المراد به
نداء يليق بصفات الله ويحتمل أن يؤمر به ملكا فيكون الصوت للملك وأضيف
إلى الله لأنه بأمره واخرج أحمد والحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة فديوان لا يعبأ الله به شيئا
وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي
لا يغفره الله الشرك وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد
نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه أو صلاة تركها فإن الله يغفر
ذلك ويتجاوز لمن شاء الله وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة واخرج الطبراني مثله من
حديث سلمان وأبي هريرة والبزار مثله من حديث أنس واخرج البزار
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك
من المالك وويل للغني من الفقير وويل للفقير من الغني وويل للشديد
من الضعيف وويل للضعيف من الشديد واخرج من حديث حذيفة مثله
واخرج أحمد بسند حسن عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول خصمين يوم القيامة جاران واخرج أبو يعلى والطبراني
بأسانيد جياد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له فأبطأت
حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت فوجدتها تلعب ببهمة فدعوتها
وبيده سواك فقال لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك ٤
واخرج البزار والطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمار بن ياسر

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يضرب عبدا له إلا أقيد منه يوم
القيامة واخرج أيضا بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ضرب مملوكه سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة واخرج
ابن ماجه وأبو نعيم واللفظ له عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تموتن وعليك دين فإنما هي الحسنات والسيئات ليس ثم دينار ولا درهم
وليس يظلم الله أحدا ولفظ ابن ماجه من مات وعليه دينار أو درهم قضي
من حسناته واخرج عن الربيع بن خثيم قال إن أهل الدين في الآخرة أشد
تقاضيا له منكم في الدنيا يحبس لهم فيأخذونه فيقول يا رب ألست حافيا
فيقول خذوا من حسناته بقدر الذي لهم فإن لم يكن حسنات يقول زيدوا
على سيئاته من سيئاتهم واخرج النسائي والحاكم وصححه عن محمد بن عبد الله
بن جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو قتل رجل في
سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى
يقضي دينه واخرج الطبراني بسند حسن عن ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقبل الجبار يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول وعزتي
وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى أنه
لينصف الشاة الجماء من العضباء بنطحة نطحتها قوله فيثني رجله هذا ورد
على مذهب العرب فإن هذه الكلمة عندهم مثل سائر مستعمل لا يريدون
بها حقيقتها بل يستعملونها كناية عن الإخبار قال الميداني في كتاب مجمع
الأمثال ثنى على الأمر رجلا إذا قد وثق بأن ذلك له قد أحرزه واخرج
البزار والطبراني عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجيء الرجل
يوم القيامة من الحسنات بما يظن أنه ينجو بها فلا يزال رجل يجيء قد ظلمه
مظلمة فيؤخذ من حسناته فيعطى المظلوم حتى لا يبقى له حسنة ثم يجيء من
يظلمه ولم يبق من حسناته شيء فيؤخذ من سيئات المظلوم فتوضع على سيئاته

وانه

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي عثمان النهدي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يدفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى انه ناج فلا تزال
مظالم بني آدم تتبعه حتى ما تبقى له حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم فقيل له عمن يا ابا
عثمان قال عن سلمان وسعد وابن مسعود حتى عد ستة او سبعة واخرج
الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال ان في جهنم جسرا له سبع قناطر فيحمل العبد
حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له ماذا عليك من الدين فيقول يا رب
على كذا وكذا فيقال له اقض دينك فيقول ما لي شيء فيقال خذوا من حسناته
فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى ما تبقى له حسنة حتى اذا فنيت حسناته قيل
قد فنيت فيقال خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه واخرج في الاوسط
بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الظالم يوم القيامة
حتى اذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه وعرف
ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا
ما في ايديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا
الدرك الاسفل من النار واخرج ايضا عن ابي بردة بن دينار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حابس الغريم على غريمه كاشد ما حبس على شيء
فيقول يا رب كيف اعطيه وقد خرجت حافيا عريانا لم يقسم فيقول ساعطيهم من
حسناتك فيطرح على حسنات القوم فان كانت والا اخذت من سيئات القوم
فطرحت على سيئاتك واخرج ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا كانت لاخيه عنده مظلمة في نفس او مال فاتاه فاستحله
قبل يوم القيامة فانه ليس ثم دينار ولا درهم انما هي الحسنات قيل يا رسول
الله فان لم يكن له حسنات قال اخذ من سيئاته فطرح على سيئاته واخرج
في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
للوالدين على ولدهما دين يوم القيامة يتعلقان به فيقولان انا والداك يودان

لو كان اكثر من ذلك واخرج في الكبير ابن المبارك وابو نعيم وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد والامة يوم القيامة فينصبان على
رؤوس الاولين والآخرين فينادي مناد هذا فلان بن فلان من كان له حق
فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يدور لها الحق على ابيها او اخيها او زوجها
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا يغفر
من حقوق الناس شيئا فيقول رب فنيت الدنيا من اين اوتيهم حقوقهم قال
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا
لله فضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخل الجنة ثم قرأ علينا ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت حسناته
وبقي طالبون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم فاضعفوها الى سيئاته ثم صكوا
عليه صكا واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال القتل في سبيل الله يكفر
الخطايا كلها يوم القيامة الا الدين يؤتى بالرجل يوم القيامة وان قتل في
سبيل الله فيقال اد امانتك فيقول يا رب لا اقدر عليها قد ذهبت الدنيا فيقول
انطلقوا به الى الهاوية فيلقى فيها فيهوي حتى يبلغ قعرها ويمثل معه امانته
فيحملها ثم يصعد حتى اذا راى انه ناج زلت منه فهوت ويهوي معها
ابد الآبدين والامانة في كل شيء في الوضوء والصلاة والصيام والغسل من
الجنابة واشد من ذلك الودائع واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخلف رجلا في اهله فيخونه
فيهم الا نصب له يوم القيامة فيقال هذا خلفك في اهلك فخذ من حسناته ما
شئت فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى اترون يدع له من حسناته شيئا
واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف
مملوكه وهو بريء مما قال اقيم عليه الحد يوم القيامة واخرج الحاكم وصححه
عن عمرو بن العاص أن ذا رحمة له فدعت بطعام فابطأت الجارية فقالت الا

تنجلين يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على
زنا قالت لا والله قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل
او امراة قالت لوليدتها يا زانية ولم تطلع على زنا جلدتها وليدتها يوم
القيامة **واخرج** الطبراني عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار **واخرج** ابو داود
عن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا من ظلم معاهدا او انتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او
اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة **واخرج** هناد عن
ابراهيم النخعي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار
يا خنزير يقول الله يوم القيامة اتراني خلقته كلبا او خنزيرا او حمارا
واخرج الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من جار
متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله **واخرج**
الاصبهاني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم
القيامة فيقضي له عليه **واخرج** ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال من عطس
عنده اخوه المسلم فلم يشمته كان دينا يؤخذ به يوم القيامة **واخرج**
رزين عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة
وهو لا يعرفه فيقول ما لك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت
تراني على الخطايا والمنكر فلا تنهاني **تنبيه** قال البيهقي ينبغي ان يعلم
ان سيئات المؤمن على اصول اهل السنة والجماعة متناهية الجزاء وحسناته
غير متناهية الجزاء لان من ثوابها الخلود في الجنة فلا يأتي ما هو متناه على
ما ليس بمتناه فتحمل بعد وجه هذه الاحاديث انه يعطي خصماء المؤمن المسيء
من اجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته فان فنيت حسناته اي اجر حسناته

الذي

الذي قابل عقوبة سيئاته اخذ من خطايا خصومه فطرحت عليه ثم طرح في النار ان
لم يعف عنه حتى اذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رد الى الجنة بما كتب له من الخلود
فيها بايمانه ولا يعطي خصماءه ما زاد من اجر حسناته على ما قابل عقوبة سيئاته
لان ذلك فضل من الله يختص به من وافى القيامة مؤمنا

باب فيمن يتكفل الله عنهم لغرمائهم

اخرج احمد والطيالسي والبيهقي
والبزار والطبراني وابو نعيم بسند حسن عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله صاحب الدين يوم القيامة حتى
يوقف بين يديه فيقول يا ابن ادم فيم اضعت حقوق الناس فيم اذهبت
اموالهم فيقول يا رب لم افسده ولم اضيع ولم اكل ولم البس ولم اسرف
ولكن اتى علي اما حرق واما سرق واما غرق فيقول الله صدق عبدي انا
احق من قضى عنك اليوم فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح
حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة **واخرج** الحاكم عن ابي امامة مرفوعا
من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه
بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله لغريمه
منه يوم القيامة **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يقضي الله عنهم يوم القيامة رجل خاف
العدو على بيضة المسلمين وليس عنده قوة فادان دينا فابتاع به سلاحا
وتقوى به في سبيل الله فمات قبل ان يقضيه فهذا يقضي الله عنه ورجل
مات عنده اخوه المسلم فلا يجد ما يكفنه فاستقرض واشترى به كفنا فمات
وهو لا يقدر على قضائه فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة **واخرج**
الطبراني والحاكم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادان
دينا وهو ينوي ان يوفيه اداه الله عنه يوم القيامة ومن ادان دينا وهو
ينوي ان لا يوفيه فمات قال الله يوم القيامة ظننت اني لا اخذ لعبدي
بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الاخر فان لم يكن له حسنات

اخذ من سيئات الآخر فحمل عليه واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدين ديناں فمن مات وهو ينوي قضاه فانا وليه ومن مات
وهو لا ينوي قضاه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم
واخرج البزار والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة من تداين فيهن ثم مات ولم يقض فان الله يقضي عنه رجل
يكون في سبيل الله فيخلق ثوبه فيخاف ان تبدو عورته فيموت ولم يقض ورجل
مات عنده مسلم فلم يجد ما يكفنه ولا ما يواريه فمات ولم يقض ورجل خاف على نفسه
العنت فيعفف بنكاح امراة فمات ولم يقض فان الله يقضي عنه يوم القيامة
واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي وابن ابي داود عن انس عن
انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال الله للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته
شيء فقال يحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا
ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال الله للطالب ارفع راسك فانظر في الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى
مداين من فضة مرتفعة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او
لاي صديق هذا او لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بم يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
اني قد عفوت عنه قال الله خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين
يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الخلائق يوم القيامة فادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم
علي واخرج ايضا عن ام هاني بنت ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الله

ان الله يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادي مناد
من تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم
الناس فيتعلق بعضهم ببعض في ظلامات فينادي مناد يا اهل التوحيد
ليعفو بعضكم عن بعض وعلى الثواب قال الغزالي هذا محمول على من تاب من الظلم
ولم يقدر على رده الى اهله ونعم الاوابون في قوله كان للاوابين غفورا قال
وهذا تاويل حسن قال او يكون فيمن له خبية من عمل صالح يغفر الله له
به ويرضي خصماه ولو كان عاما في جميع الناس ما دخل احد النار واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل صالح ابن
ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به سئل سفيان بن عيينة عن معنى
هذا الحديث فقال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويودي ما عليه
من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا الذي قاله سفيان ورد مصرحا
به في بعض طرق الحديث واخرج احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم لي وانا اجزي به وكذا
رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رفعه كل العمل كفارة الا الصوم ورواه قاسم بن اصبغ من طريق اخرى عن
شعبة ولفظه كل ما يعمله ابن ادم كفارة له الا الصوم واخرج الدارقطني
عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا
وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة
واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن اسد بن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي المظالم يوم القيامة فيجعلها
تحت قدميه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمة وفض الخاتم بغير حقه
يريدا قتصاص لا انكارها

باب اصحاب الاعراف

قال تعالى وعلى الاعراف رجال الآيات اخرج ابن جرير والبيهقي من
طريق ابي طلحة عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب

رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم أمرهم لله يقومون على الأعراف
يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه فإذا نظروا
إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها وإذا نظروا إلى النار تعوذوا بالله منها
فأدخلهم الجنة فذلك قوله أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني أصحاب
الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون واخرج هناد وابن
جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في تفاسيرهم من طريق عبد الله بن الحارث بن
عباس قال الأعراف السور الذي بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف بذلك المكان
حتى إذا بدا لله أن يعافيهم انطلق بهم إلى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب الذهب
مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فألقوا فيه حتى تصلح ألوانهم وتبدو في نحورهم
شامة بيضاء يعرفون بها حتى إذا صلحت ألوانهم أتى بهم الرحمن تبارك وتعالى
فقال تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال لهم لكم الذي
تمنيتم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة في نحورهم شامة بيضاء يعرفون
بها يسمون مساكين أهل الجنة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن
أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ في تفاسيرهم والطبراني والحرث بن أبي
أسامة في مسنده والبيهقي عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم
فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله
واخرج أبو الشيخ من طريق ابن المنكدر عن رجل من مزينة أن النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن الأعراف فقال هم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله
وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن
يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم

الله برحمة

الله برحمة فأدخلهم الجنة برحمته واخرج البيهقي عن أبي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف قال هم قوم قتلوا
في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصية آبائهم ومنعوا
النار بقتلهم في سبيل الله واخرج سعيد بن داود وابن جرير عن عمرو
ابن جرير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف قال هم
آخر من يفصل بينهم من العباد فإذا فرغ رب العباد من الفصل بين العباد
قال أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة وأنتم عتقائي
فارعوا في الجنة حيث شئتم مرسل حسن واخرج ابن مردويه وأبو الشيخ
من طريقين عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن
استوت حسناته وسيئاته فقال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم
يطمعون واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة ويؤمر بأهل النار
إلى النار ثم يقال لأصحاب الأعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر أمرك فيقال لهم
إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطا ياكم
فادخلوا بمغفرتي ورحمتي واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وأبو
الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم قصرت بهم
سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار جعلوا هنالك حتى يقضي
بين الناس فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا ادخلوا
الجنة فإني قد غفرت لكم واخرج عبد الرزاق عن حذيفة قال أصحاب
الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها
وهم يطمعون واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال من استوت حسناته
وسيئاته كان من أهل الأعراف واخرج البيهقي عن مجاهد قال أصحاب الأعراف
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع

من دخول الجنة وهم داخلون واخرج هناد عن مجاهد قال أصحاب الأعراف
قوم صالحون فقهاء علماء والأعراف سور بين الجنة والنار واخرج البيهقي
عن أبي مجلز قال الأعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون
أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم واخرج هناد من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال الأعراف سور كعرف الديك قال القرطبي حاصل الخلاف
في تفسير أصحاب الأعراف اثنا عشر قولا أرجحها أنهم قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم وتقدم في الحديث والثاني صلحاء فقهاء علماء الثالث أنهم الشهداء
الرابع فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا
لمطالعة أحوال الناس والخامس قوم خرجوا للجهاد عصاة بغير
إذن آبائهم فتعادل عقوقهم واستشهادهم وتقدم به الحديث
السادس عدول القيامة الذين يشهدون على الناس وهم من كل أمة
السابع فيه من الأنبياء الثامن قوم لهم صغائر لم تكفر عنهم
بالآلام والمصائب في الدنيا ولا كبائر لهم فوقفوا لينالهم بالحبس
غم يقابل صغائرهم التاسع أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة
ونحوا المصدر به عن ابن عباس العاشر أولاد الزنا الحادي عشر
أنهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين
قبل إدخالهم الجنة والنار الثاني عشر هم العباس وحمزة وعلي
وجعفر والأعراف سور بين الجنة والنار وقيل إنه جبل أحد يوضع
هناك انتهى قلت القول الخامس والتاسع يمكن اجتماعهما للأول كما
لا يخفى لأن المدار في كل على تساوي والسيئات فتجمع الأحاديث كلها
وينقطع بذلك ترجيحه والله أعلم

باب حال أطفال المشركين

اخرج أبو يعلى عن البراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أطفال المؤمنين قال هم مع آبائهم وسئل عن أطفال المشركين

فقال هم مع آبائهم واخرج أحمد بسند ضعيف جدا عن عائشة أنها
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطفال المشركين فقال إن شئت أسمعتك
تضاغيهم في النار واخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند
فيه مجهول وانقطاع وابن أبي عاصم في السنة عن علي قال سألت خديجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال هما في النار
فلما رأى الكراهية في وجهها قال لو رأيت مكانهما لأبغضتهما قالت فولدي منك
قال إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار
ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان واخرج أيضا بسند
حسن عن سلمة بن قيس الأشجعي قال أتينا أنا وأخي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا إن أمنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وإنها
وأدت أختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فقال الوائدة والموؤدة في
النار إلا أن يدرك الوائدة الإسلام فتسلم فهذه الأحاديث تدل على أنهم
في النار واخرج أحمد بسند حسن عن حسناء بنت معاوية بن صريم قالت
حدثنا عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد
في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة واخرج البخاري عن سمرة
في حديث المنام الطويل أنه صلى الله عليه وسلم مر على شيخ تحت شجرة وحوله
ولدان فقال له جبريل هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين
قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال نعم وأولاد المشركين واخرج
ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال
الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الإسلام فنزلت بعده
الآية ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال هم على الفطرة أو قال هم في الجنة
واخرج عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي اللاهين من

ذرية البشر ان لا نعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر يعني الاطفال لان اعمالهم
كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم قصده الاحاديث بعد تدل على انهم في
الجنة واخرج الطيالسي عن انس انه سئل عن اطفال المشركين فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم سيئات فيعذبوا بها فيكونوا من اهل
النار ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة هم
خدم اهل الجنة واخرج ابن جرير عن سمرة قال سألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اطفال المشركين فقال هم اهل الجنة واخرج سعيد بن منصور
عن سلمان قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة واخرج مثله عن ابن
مسعود موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين واخرجا مثله
من حديث ابن عباس وهذا اصح الحديث فيهم سندا ومعنى وقد اختلف
الناس قديما وحديثا في اطفال المشركين على اقوال احدها انهم في النار
للاحاديث المصدرة لكنها ضعيفة لا تقوم بها حجة او منسوخة بحديث
نزول الاية او محمولة على من علم الله منه الكفر لو عاش او على من اذا امتحن
لم يدخل النار الثاني انهم في الجنة للاحاديث المتقدمة قال النووي وهو
المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير
العاقل اولى ولحديث الصحيحين كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه الثالث انهم خدم اهل الجنة للاحاديث المتقدمة ونقله
النسفي في بحر الكلام عن اهل السنة والجماعة الرابع انهم في مشيئة الله لا نحكم
عليهم بشيء لحديثي الصحيحين وهذا ما نقله عن حماد بن زيد وابن المبارك وابن
راهويه والشافعي ونقله النسفي عن ابي حنيفة الخامس انهم يمتحنون
في الاخرة للاحاديث الاتية في الباب بعده وهذا ما صححه البيهقي في كتاب

خدمهم

الاعتقاد

الاعتقاد وعندي انه لا تنافي بين الاحاديث بل نقول بما دلت عليه حديثا الصحيحين
انهم في المشيئة فيمتحنون فمن كتب له السعادة اطاع للدخول النار ثم رد الى الجنة
ومن كتب له الشقاء امتنع فليسحب الى النار وبجمع الاحاديث والاقوال .
وقيل انهم يكونون في البرزخ بين الجنة والنار وقيل يصيرون ترابا
ولا دليل لذلك اما اولاد المسلمين فلا يجري فيهم خلاف بل الاجماع على انهم
في الجنة وممن نقله الامام احمد وابن ابي زيد وابو يعلى بن الفراء وغيرهم
ونصوص الكتاب والاحاديث صريحة في ذلك واغرب من توقف فيهم
وجعلهم في المشيئة بل استغرب ذلك مما حكاه القرطبي فهو قول مهجور
مردود باجماع الحجة والاخبار الصحيحة وقال النووي اجمع من يعتد به
من علماء المسلمين على ان اطفال المسلمين في الجنة وتوقف بعضهم لحديث
مسلم عن عائشة قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من
الانصار فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء
ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا
وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم
قال النووي والجواب عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من
غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة قلت ويزاد
في الجواب ان ذلك لعله قبل ان نزلت اية الفتح الناسخة لقوله وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم فقد كان صلى الله عليه وسلم يرد بها كثيرا على من شهد لاحد
بعينه بالجنة ورد بها على من شهد لعثمان بن مظعون كما في الصحيح فلما
نزلت اية الفتح نسختها كثيرا وشهد بعدها لجماعة باعيانهم بالجنة والله
اعلم قال المازري وهذا التوقف على ضعفه محله في غير اولاد الانبياء وقد
اخرج الحكيم في نوادر الاصول عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين زاد الحكيم لم يكسبوا

فيرتهنوا بكسبهم واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقرا المهاجرين
وذراري المومنين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنيا والنسا فقيل لي اما
الاغنيا فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون واما النسا فالهاهن الذهب
والحرير واخرج ابن حبان في صحيحه والبزار عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان و
القدر قال ابن حبان يعني اطفال المشركين

باب ما يصنع باهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الاصم والمعتوه

اخرج البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم عظم شان المسالة فقال اذا
كان يوم القيامة يحملون اوزارهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون
ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع
عبادك فيقول لهم ربهم ارايتم لو امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على
ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا الى النار فادخلوها فينطلقون حتى اذا راوها
فرقوا منها فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول
ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم
بردا وسلاما واخرج احمد وابن راهويه في مسنديهما والبيهقي في كتاب
الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل
مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما
الاحمق فيقول رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم
فيقول يا رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي مات في الفترة
فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم
ان ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها كانت عليهم بردا

وسلاما

وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه
ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تعالى
لعنق من النار ابرز ويقول لهم اني كنت ابعث رسلا من انفسهم واني رسول
نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا يا رب اين ندخلها ومنها
كانوا يفرون ومن كتب له السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله انتم لرسلي
كنتم اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هولا الجنة وهولا النار واخرج البزار
ومحمد بن يحيى الذهلي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الهالك في الفترة والمعتوه والمولود يقول الهالك في الفترة لم ياتني
كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول
المولود رب لم ادرك العقل فترفع لهم نار فيقول لهم ردوها فيردها من
كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من في علم الله شقيا لو ادرك
العمل فيقول اياي عصيتم فكيف لو رسلي اتتكم واخرج الطبراني وابو
نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيامة
بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا
يا رب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا باسعد بعقله مني وذكر في
الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب اني امركم بامر فتطيعوني
فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم
فتخرج عليهم قرابيص فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شي فيرجعون
سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم
علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم
واخرج ابن المبارك عن سلم بن بشار قال ذكر لي انه يبعث الله يوم القيامة
عبدا كان في الدنيا اعمى اصم ابكم ولد كذلك لم يسمع شيا قط ولم يبصر شيا قط فيقول

الله ما علمت فيما أولت وفيما أمرت به فيقول أي رب والله ما جعلت لي بصرا
أبصر به الناس فأقتدي بهم وما جعلت لي سمعا فأسمع به ما أمرت به
ونهيت عنه وما جعلت لي لسانا فأتكلم بخير أو بشر وما كنت إلا كالخشبة فيقول
عز وجل أتطيعني الآن فيما أمرتك به فيقول نعم فيقول قع في النار فيأبى
فيدفع فيها

باب في الجن

أخرج البيهقي عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا
عن ثوابهم وعن مؤمنيهم قال على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فسألناه وما الأعراف قال حائط الجنة تجري فيه الأنهار
وتنبت فيه الأشجار والثمار وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ليث بن أبي سليم
قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وأخرج عن ابن وهب أنه سئل هل
للجن ثواب وعقاب فقال نعم قال الله وحق عليهم القول في أمم قد خلت من
قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وأخرج
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وهم
الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلقان في الجنة والنار
وهم الجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب وأخرج من طريق جويبر
عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وأخرج عن
ضمرة بن حبيب أنه سئل هل للجن ثواب قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال فالجنيات للجن والإنسيات للإنس.

باب صفة جهنم أجارنا الله من حرها

أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها وأخرج الطبراني
في الأوسط من حديث أنس مثله وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت

بالجبارين

بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم
فقال الله للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال للجنة إنما أنت رحمتي
أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله
تعالى رجله فيها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم
الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا وأخرج الشيخان عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها فتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط
بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة وأخرج ابن أبي عاصم في السنة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جهنم تسأل المزيد حتى يضع الله تعالى قدمه فيها فينزوي بعضها
إلى بعض وتقول قط قط وأخرج أحمد في الزهد عن رباح قال حدثت أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل لم تأتني إلا وأنت صار بين عينيك قال إني لم
أضحك منذ خلقت النار وأخرج أحمد في مسنده عن أنس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي أراك متغير اللون
قال ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال يا جبريل صف لي النار قال إن
الله أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام
حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء
شررها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم
لمات من في الأرض كلهم جميعا من حره ولو أن خازنا من خزنة جهنم برز إلى
أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه
ولو أن حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا

لو رفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى واخرج ايضا عن ان جبريل
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حزينا لا يرفع رأسه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لي اراك حزينا قال اني رأيت لفحة من جهنم فلم ترجع الي روحي
بعد واخرج ابو نعيم عن طاوس قال لما خلقت النار طارت افئدة
الملائكة فلما خلق آدم عليه السلام سكنت واخرج ابن المبارك عن محمد
ابن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما
خلق آدم سكن ذلك عنهم واخرج هناد عن مغيث بن سمي قال ان لجهنم
كل يوم زفرتين يسمعهما كل شيء غير الثقلين الذين عليهم الحساب و
العذاب واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال يؤمر بالعبد الى النار فتقول
فيقول لها ما شأنك فتقول انه قد كان يستجير مني فيقول خلوا
سبيله

باب أين الجنة ادخلنا الله اياها والنار نجانا الله منها

قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وقال عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى واخرج ابو الشيخ
في العظمة والبيهقي من طريق ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنة في السماء
السابعة العليا والنار في الارض السابعة السفلى واخرج البيهقي في
الدلائل عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض واخرج
ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط على
جهنم طريقا الى الجنة واخرج جويبر في تفسيره عن معاذ قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يجاء بجهنم يوم القيامة قال يجاء بها من
الارض السابعة لها سبعون الف زمام متعلق بكل زمام سبعون
الف ملك تفيح الى اعلى الى اعلى فاذا كانت من العباد مسيرة مائة
سنة زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه

يقول رب

يقول رب نفسي نفسي واخرج ابو الشيخ في العظمة من طريق جويبر عن
الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر وما توعدون قال الجنة
والنار واخرج ابو الشيخ عن سفيان في قوله وفي السماء رزقكم قال الغيث
وما توعدون قال الجنة واخرج احمد والبيهقي بسند رجاله ثقات عن
يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم واخرج البيهقي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تركب البحر الا غازيا او حاجا او
معتمرا فان تحت البحر نارا واخرج ابن عبد البر عن ابن عمر قال لا
يتوضأ بماء البحر لانه طبق جهنم واخرج احمد في الزهد عن سعيد بن
ابي الحسن قال البحر طبق جهنم واخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق
سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب قال ما رأيت يهوديا اصدق من فلان
زعم ان نار الله الكبرى في البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس
والقمر والنجوم ثم بعث عليهم الدبور فسعرته واخرج ابو الشيخ عن
كعب في قوله والبحر المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم واخرج البيهقي في
الشعب للايمان عن وهب بن منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف
فقال له يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله قال ان ورائي ارضا مسيرة
خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا هي لا
حترقت من حر جهنم واخرج البيهقي في الشعب عن وهب قال اذا قامت
القيامة أمر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فيخرج منه نار فاذا
وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته اسرع من
طرفة عين وهو حاجز بين جهنم والارضين فاذا نشف اشتعلت في
الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة

باب عدد ابواب جهنم

قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال
حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله

في قوله لها سبعة ابواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية
وهي اسفلها واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا في صفة النار عن ابن جريج
في قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال القرطبي الباب الاول يسمى جهنم وهو
اهون عذابا من غيره وهو مختص بعصاة هذه الامة وسمي بذلك لانه يتجهم
في وجوه الرجال والنساء فيأكل لحومهم والهاوية آخرها وهي ابعدها قعرا
واخرج هناد وابن المبارك واحمد الثلاثة في الزهد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة النار والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال
ابواب جهنم هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى وفرج بين اصابعه
يعني بابا فوق باب سبعة ابواب فيملأ الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم
الرابع ثم السابع واخرج البيهقي عن الخليل بن مرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة وقال الحواميم سبع وابواب
جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم فتجيء كل
حم منها يوم القيامة تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا تدخل
هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني واخرج البزار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للنار باب لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله واخرج
الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب
باب منها لمن سل السيف على امتي واخرج ابو نعيم عن عطاء الخراساني قال
لجهنم سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتنها ريحا للزناة الذين ركبوا
بعد العلم واخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني بسند حسن عن ابن
مسعود قال تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان فما ترتفع قصمة الا
فتح لها باب من ابواب النار حتى اذا كانت الظهيرة فتحت ابواب النار كلها
واخرج الطبراني عن مسروق قال ان احق ما استعيذ من جهنم في الساعة

التي تفتح فيها ابوابها واخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ولا تسعر
واخرج ابو داود عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة
نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة واخرج
احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا نصف النهار فانها
عند تسجر جهنم واخرج الطبراني عن واثلة قال قال سائل يا رسول الله ما بال
يوم الجمعة يؤذن فيها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في ساير الايام فقال
ان الله يسجر جهنم كل يوم نصف ويخبيها يوم الجمعة

باب خزنة جهنم

قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية وقال الذين في النار لخزنة جهنم
الاية وقال ونادوا يا مالك وقال سندع الزبانية وقال عليها ملائكة
غلاظ شداد واخرج ابن المبارك والبيهقي من طريق الازرق بن قيس عن
رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقرأ هذه الاية عليها تسعة عشر فقال
ما تقول تسعة عشر ملكا او تسعة عشر الفا قلت لا بل تسعة عشر ملكا فقال
ومن اين علمت ذلك قلت لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
فقال ابو العوام صدقت هم تسعة عشر ملكا وبيد كل ملك منهم مرزبة
من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الفا بين منكبي
كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا واخرج ابن جرير عن كعب قال ما بين منكبي
الخازن من خزنتها مسيرة مائة سنة مع كل واحد منهم عمود وشعبتان يدفع
به الدفع يصرع به في النار سبعماية الف واخرج ابن وهب عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين
كما بين المشرق والمغرب واخرج القتبي في عيون الاخبار عن طاوس قال ان الله
خلق مالكا وخلق له اصابع على عدد اهل النار فما من اهل معذب الا ومالك